صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن 1200 مليما

بطل المقاومة وكابوس إسرائيل يحي السنوار

الرجل الذي اذهل مخابرات العالم

وسط غضب عارم وتنديد واسع

مخطط لإنشاء كنيس في المسجد الأقصى

الجمعة 30 أوت 2024 ./عدد 642

الإحتفال بالمولد النبوي في تونس:

عادات ضاربة في القدم "أفسدها" المحتكرون

5-4

شدد عليها سعيد و اكدها المدوري

الانسجام مفتاح نجاح الحكومة

8

9

بعد التحوير الموسع

ملفات حارقة على طاولة الحكومة

إحداث صندوق للحماية الاجتماعية

معاناة العاملات الفلاحيات تقترب من نهايتها

6

رئيس الجامعة محمد غنّام لـ "24/24" :

انجازاتنا فاقت التوقعات، و اخترت الانسحاب لأسباب مهنية و شخصية

24

الافتتاحية

محمد بن محمود

هل تستفيق الامة العربية من سباتها لنصرة غزة الجريحة ؟

مرّت قبل أيام قليلة الذكرى الـ 55 لإحراق المسجد الأقصى المبارك، وهو حدث كان من المفترض أن يكون نقطة تحول في تاريخ الأمة الإسلامية. ففي يومٍ من أيام اوت عام 1969، اشتعلت النيران في المسجد الأقصى، وبدت الأمة وكأنها ستنتفض للدفاع عن مقدساتها. في ذلك الوقت، صرحت غولدا مائير، رئيسة وزراء إسرائيل آنذاك، بأن أسوأ يوم في حياتها كان يوم إحراق المسجد الأقصى، حيث شعرت بالرعب من رد الفعل العربي والإسلامي المتوقع. ولكن ما لبثت أن شعرت بالارتياح في اليوم التالي عندما لم تشهد أي تحرك يُذكر من الأمة العربية والإسلامية. حينها، أدركت أن الأمة نائمة، وأنها لن تشكل تهديدًا حقيقيًا لمخططات الاحتلال.

هذه الكلمات تُعيد إلى الأذهان أسئلة لا تنفك تتردد في كل مرة يتعرض فيها المسجد الأقصى أو غزة أو أي جزء من فلسطين للاعتداء: ما الذي حدث للأمة العربية والإسلامية؟ أين هي جامعة الدول العربية التي تجمع تحت لوائها 23 دولة؟ وأين هي منظمة التعاون الإسلامي التي تضم 57 دولة عربية وإسلامية؟ هل نحن فعلاً أمة نائمة، كما وصفتنا مائير؟ وهل من الممكن أن يكون من قال إننا نأكل بالأرطال، ونشرب بالأسطال، وننام الليل مهما طال، ونسعى وراء مقامات الرجال على حق؟

إن الأحداث المتتالية في غزة تطرح تساؤلات كبيرة حول عجز الدول العربية والإسلامية، والمجتمع الدولي بشكل عام، عن إجبار الاحتلال الإسرائيلي على وقف إطلاق النار ووقف المجازر اليومية التي تُرتكب بحق المدنيين الأبرياء. أين هي الشعوب العربية؟ هل باتت عاجزة عن إجبار حكوماتها على اتخاذ موقف حازم تجاه هذا العدوان؟ هل فقدت القدرة على الضغط من أجل طرد السفراء الإسرائيليين من عواصمها؟

أين اختفت الشعوب العربية التي طالما كانت رمزًا للصمود والنضال؟ أين هم مليارا مسلم الذين يجب أن يكونوا في طليعة من يدافع عن فلسطين؟ لماذا أصبحت هذه الشعوب غير قادرة على الحراك والتظاهر والتضامن مع غزة إلا في حالات نادرة؟ كيف يمكن أن نقبل بأن تكون الحكومات والشعوب العربية والإسلامية عاجزة عن إدخال حتى قارورة ماء إلى قطاع غزة المحاصر، بينما يسمعون ويشاهدون يوميًا حرب الإبادة التي تُشن ضد الأطفال والنساء بالطائرات الإسرائيلية والقنابل الأميركية المحرمة دوليًا؟ كيف يمكن أن تتحول غزة إلى ركام وبركة من الدماء، ولا نجد من يتحرك لوقف هذه المجازر الوحشية؟

لعلها المرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي التي تصل فيها أخبار المجازر والمذابح بالصوت والصورة فور وقوعها إلى كل بيت، ومع ذلك لم نرَ التحرك المطلوب. لقد انكشفت حقيقة المواقف الدولية والإقليمية، وتوضح للجميع من يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني ومن يتخاذل. ومع ذلك، تقف الشعوب العربية والإسلامية عاجزة، كأنها جثة هامدة مخدرة، لا تقوى على الحركة.

أين اختفت هذه الشعوب؟ وأين ذهب مليارا مسلم؟ لماذا لم نرَ الحراك الشعبي الذي كنا نتوقعه؟ لماذا لم تتحرك الحكومات العربية والإسلامية لوقف العدوان؟ أين العلماء ورجال الدين الذين كنا نسمع منهم الفتاوى تلو الفتاوى في قضايا أقل أهمية؟ أين هم اليوم من مشاهد تمزيق وحرق نسخ القرآن الكريم؟ أين هي الفتاوى التي كانت تصدر منهم في كل مناسبة؟

لا شك أن هذه الحرب الوحشية لم تكن لتحدث لولا أن المحتل الإسرائيلي على يقين بأن الأنظمة العربية متخاذلة، وأن الشعوب قد غاصت في سباتها. أدرك الاحتلال أن لا أحد سيتحرك للدفاع عن غزة، وأن الشعوب العربية قد أصبحت خارج معادلة الصراع بعد أن نجح النظام الدولي في ترويضها وإخضاعها بأدوات القوة الصلبة والناعمة. وهذا ما دفعه للمضي قدمًا في ارتكاب مجازره بآلة القتل الوحشية، مستفيدًا من الدعم الغربي غير المحدود، ومن حالة اللامبالاة التي تبدو عليها الأمة.

لقد آن الأوان للشعوب العربية والإسلامية أن تستيقظ من سباتها، وأن تقف بجانب الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وقفة حقيقية. لم يعد الصمت والخنوع مقبولين في وجه هذه المأساة الإنسانية. فالتاريخ لن يرحم من يتخاذل اليوم، وستسجل الأجيال القادمة هذه الفترة في سجل العار إذا لم تتغير الأمور.

إن الحرب الوحشية على غزة التي استمرت لما يقارب 11 شهرًا قد كشفت عن حقيقة الغرب والحضارة التي يتغنى بها، وأظهرت زيف حقوق الإنسان التي يدّعون الدفاع عنها. لقد أزاحت هذه الحرب الأقنعة وكشفت الوجه الحقيقي للأنظمة الغربية والحليفة لها من الأنظمة العربية. إذا لم تستيقظ الشعوب العربية والإسلامية اليوم، فإنها ستدفع ثمنًا باهظًا في المستقبل. فالاحتلال الإسرائيلي لن يتوقف عند غزة إذا استمرت الأمة في هذا السبات، بل سيمتد ويتمدد كما ينتشر السرطان في الجسد، ولن يرحم أحدًا.

إن السنوات تمر، والمجازر تتوالى، والاحتلال يزداد غطرسة، فيما تبقى اليد العربية الملطخة بالدماء شاهدة على التخاذل والخيانة. آن الأوان أن تستيقظ الشعوب العربية والإسلامية، وأن تقف بجانب الشعب الفلسطيني بجدية وصدق، وأن تكسر حاجز الصمت الذي أصبح وصمة عار على جبين الأمة. أليس الوقت قد حان لتذكير الجميع بأن التاريخ لن يرحم المتخاذلين؟ إلى متى ستظل الأمة العربية غارقة في سباتها، مكتوفة الأيدي؟!

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

حسب مركز بحوث وتكنولوجيات المياه

استنزاف للمياه الجوفية والآبار العشوائية سبب البلية

جلال العرفاوي

أمام تواصل فترة الجفاف وتأخر نزول الأمطار الخريفية تشهد الموارد المائية في تونس سواء منها المياه السطحية أو الجوفية استنزافا كبيرا نتيجة الاستغلال العشوائي وتراجع الإيرادات الجملية للسدود بالتزامن مع ارتفاع الطلب على الماء خلال فصل الصيف.

أشارت الإحصائيات الصادرة عن الإدارة العامة للسدود والأشغال المائية الكبرى التابعة لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري إلى أن مخزونات 36 سدا بكامل مناطق البلاد وإلى حدود يوم 23 أوت 2024 قد بلغت 554.933 مليون متر مكعب مما يمثل نسبة امتلاء عامة تقدر بـ 23.6 % . ومقارنة بالمعدلات المسجلة خلال الثلاث سنوات الماضية فإن هذه الأرقام تبدو بعيدة حيث أكد الكشف وجود عجز بـ 192.736 مليون متر مكعب . كما شهدت الإيرادات الجملية للسدود وإلى غاية نفس الفترة عجزا يقدر بـ 1.145.606 مليون متر مكعب وذلك نتيجة نقص الأمطار على امتداد الموسم وارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف وهو ما نتج عنه توقف جريان الأودية والمجاري والروافد نحو السدود.

استغلال مفرط

أكد المدير العام لمركز بحوث وتكنولوجيات المياه حكيم قبطني أن تونس تعتبر جيولوجيا بلدا ترسبيا بامتياز وخاصة منها الرملية والكلسية والتي تمثل خزانات للمياه الجوفية مبينا إلى أن 4 / 3 أرباع المياه المستغلة في تونس هي مياه بالأساس مياه جوفية باطنية غير مرئية وهو ما يعسر مراقبتها وأضاف أنه يتم استغلال 150% من المياه الجوفية العميقة مقابل 120 % من المياه الجوفية غير العميقة وموضحا أنه ومع نقص المياه السطحية ازداد الطلب على استغلال المياه الجوفية في تونس حيث تم استنزاف 3 مليار متر مكعب من المياه الجوفية خلال سنة 2022.

بالإضافة إلى ما تعانيه تونس طيلة السنوات الأخيرة من آثار لشح مائي بسبب تراجع معدلات التساقطات والذي نتج عنه مع تقلص كبير في مخزونات السدود من المياه حيث بلغت مستويات حرجة وغير مسبوقة فإن 3 / 1 كميات المياه الجوفية التي يتم سحبها تتم بطريقة غير قانونية وذلك عن طريق الآبار العشوائية حيث أن ولاية القيروان تفقد سنويا مترين من مستوى المائدة المائية، كما أن هناك مناطق أخرى في ولاية زغوان تفقد فيها قرابة 20 مترا من مستوى المائدة المائية في السنة وهي أرقام مفزعة قد تعجل بنضوب المائدة الجوفية سريعا بهذه المناطق.

تنويع استغلال المياه الجوفية

للحد من الاستغلال المفرط للمياه الجوفية بطريقة غير قانونية والحد من تنامي ظاهرة الآبار العشوائية حكيم قبطني المختص في الجيولوجيا على ضرورة وضع حد لاستغلال المياه الجوفية وإراحتها ولو بصفة مؤقتة في المناطق المتضررة وخاصة منها القيروان وزغوان وسيدي بوزيد والقصرين والتي تشهد استنزافا متواصلا للمائدة المائية مع إمكانية استغلالها في مناطق أخرى والتي بقيت محافظة على مخزوناتها من المياه الجوفية على غرار قفصة الشمالية وماجل بلعباس والذهيبة وغيرها.

أرقام مفزعة

تسريع وتيرة إنجاز المشاريع المائية

لمجابهة الطلب المتزايد على الماء ودعما للموارد المائية بالبلاد وللحد من التغيرات المناخية يتم إنجاز مشاريع مائية جديدة لتخزين المياه كمورد استراتيجي لمدة تصل إلى 4 أو 5 سنوات لفائدة القطاع الفلاحي أو لمياه الشرب وتضم هذه المشاريع تعلية سد بوهرتمة بكلفة 91 مليون دينار وإحداث سد ملاق العلوي بولاية جندوبة (277 مليون دينار) والذي سيمكن من استيعاب 195 مليون متر مكعب إضافة إلى سد «الدويميس » و «السعيدة » و « القلعة الكبرى » والربط بينهما فضلا عن الاستعداد للانطلاق في إنجاز كل من سد « خلاد » بتبرسق من ولاية باجة بتكلفة 150 مليون دينار وبطاقة خزن تقدر بـ 27 مليون متر مكعب والرغاي» بغار الدماء من ولاية جندوبة وتكتمل هذه الإحداثات بمشاريع تحلية المياه التي دخل بعضها طور الاستغلال على غرار محطة صفاقس التي تبلغ قدرتها الإنتاجية 100 ألف متر مكعب في السنة وتقدم نسق إنجاز محطة الزّارات من ولاية قابس والتي تبلغ طاقة إنتاجها 50 ألف متر مكعب سنويا وستدخل طور العمل قريبا لتخفف الضغط عن مياه الشرب على مستوى ولايات قابس وتطاوين ومدنين إضافة إلى محطة سوسة بطاقة إنتاجية تقدر بـ 50 ألف متر مكعب في السنة والتي ستدخل حيز الاستغلال نهاية السنة الحالية.

استعدادا لموسم الأمطار والتقلبات المناخية بتوزر

اجتماع للجنة الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة

في إطار الاستعداد لموسم الأمطار، خصصت جلسة العمل التي أشرف عليها محمد أيمن البجاوي، والي توزر، الى النظر في الاستعدادات لموسم الأمطار والفيضانات وإتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة للحد من الآثارالسلبية للتقلبات المناخية المحتملة.

وأكد الوالي على ضرورة التوقي من المخاطر خلال فصلي الخريف والشتاء القادمين وما يُمكن أن تشهده بعض المناطق السكنية والصناعية والطرقات المنخفضة من تجمّع لمياه الأمطار وفيضان بعض الأودية، في إطار الحرص على حماية الأرواح البشرية والممتلكات الخاصة والعامة والسعي إلى تفادي تعطّل حركة المرور.

كما شدّد الوالي على ضرورة ضبط وتنفيذ برنامج تدخل يشمل بالخصوص جملة من التدابير والإجراءات اللازمة لتفادي الأضرار المتوقّعة ومجابهتها إذا دعت الحاجة، والوقوف على مدى جاهزية مُختلف الهياكل المتداخلة من حيث توفّر الإمكانيات اللوجستية والبشرية اللازمة وتعبئة المجهودات في هذا السياق بالسرعة والنجاعة المطلوبتين

وتم رفع العديد من التوصيات على غرار الحرص على جاهزية الإطارات والأعوان وفرق الإستمرار خلال وخارج أوقات العمل الإداري وضمان سرعة التواصل والاتصال بين كافة الأطراف المتدخلة، والعمل على أن تكون كافة المعدات والآليات التي يتم التنصيص عليها بالمخطط الجهوي لمجابهة الكوارث في حالة جيدة لاستغلالها عند الحاجة وتنظيف الأودية ومجاري المياه وحواشي الطرقات مع التركيز على قنوات تصريف المياه المستعملة ومياه السيلان وتنظيف وجهر البالوعات خاصة بالمواقع التي تشهد تراكم مياه الأمطار، على غرار الأماكن الكائنة قرب الفضاء التجاري "كارفور" وقرب المنطقة الجهوية للأمن الوطني الواجب إيجاد حلول جذرية لها، إضافة إلى ضرورة التركيز على معالجة ظاهرة التصحر، ودعوة مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية والإدارة الجهوية للتجهيز للقيام بدراسات معمقة للتدخل في هذا الإطار، وكذلك صيانة الطرقات والمسالك خاصة بالأماكن التي يتكرر بها انقطاع حركة المرور نتيجة تراكم المياه مع ضبط النقاط الزرقاء المتواجدة بالجهة وإجراء معاينات ميدانية لها ومعالجتها بالتنسيق بين كل الأطراف المتداخلة و أخذ الإحتياطات اللازمة لصيانة شبكات الكهرباء والماء الصالح للشراب والإتصالات لتفادي الانقطاعات بها والقيام بزيارات ميدانية لتفقد الأودية المتواجدة قرب المعتمديات والتجمعات السكنية ومعاينات دورية عند نزول الأمطار بالطرقات والجسور المارة والمتقاطعة مع الأودية للوقوف على سلامة إستعمالها ومنع حركة المرور بها عند كل طارئ مع إعلام مختلف مستعملي الطريق.

كما التأكيد على المزيد من الصيانة وتعهّد محطة ضخ مياه الأمطار الكائنة بمنطقة حفر الطين من معتمدية توزر والحرص على جعلها في حالة جاهزية تامة ضمانا لحُسن اشتغالها عند الضرورة.

وتم الاتفاق على تكوين فرق عمل مشتركة تضم مختلف الهياكل الرقابية وتكثيف حملات الردع للتقليص من السلوكيات المخلة بالبيئة والمحيط على غرار الإلقاء العشوائي لفضلات البناء والهدم بالأودية ومجاري المياه ودعوة هياكل الإتحاد الجهوي للتضامن الإجتماعي قصد تحيين المخزون المتوفر لديها من المواد الغذائية والأغطية والحشايا والملابس والخيام لإستغلالها عند الضرورة.

محمد المبروك السلامي

الإحتفال بالمولد النبوي في تونس:

عادات ضاربة في القدم "أفسدها" المحتكرون

ندى الغانمي

تفصلنا أيام قليلة، على ذكرى الإحتفال بمولد النبي الكريم، المولد النبوي الشريف، وكسائر بلدان العالم الإسلامي، يحتفل التونسيون بذكرى المولد سنويا، لكن بخصوصية تميز البلاد عن غيرها.

إعداد "العصائد التونسية" عنوان المولد

يرتبط الإحتفال بالمولد النبوي الشريف، لدى التونسيين بدرجة أولى، بتحضير العصائد فنجد من يحبذ إعداد العصيدة العربية وفقا للسنة النبوية (وهي بالأساس تحضر بخلط الطحين والماء حتى تصبح ذات قوام متناسق، ثم يتم إضافة السكر أو العسل وزيت الزيتون).

ويختار جزء كبير من التونسيين، إعداد عصيدة الزقوقو بالكريمة والمكسرات، ويختار بعض اخر تحضير أنواع أخرى من العصائد، كعصيدة الفستق أو عصيدة البفريوة أو غيرها من العصائد التي ساهمت المناسبة في تطوير وتنويع مكوناتها من قبل التجار، الذين ما لبثوا أن حولوا كل مناسبة دينية لمناسبة إستهلاكية تجارية بدرجة أولى حسب ما جاء في حديث كوثر، موظفة ببنك، وأم لطفلين: "ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق عادات جديدة وغريبة عن مجتمعنا في بعض الأحيان، تبزر بالأساس في المناسبات الدينية والشعبية، حيث يقوم التجار لاستغلال التونسي وإغراءه بأنواع مختلفة من المواد الإستهلاكية وتساعده على ذلك المنصات الرقمية".

تقول سميحة، 36 سنة، ربة بيت: "اعتدت على تحضير نوعين من العصيدة سنويا، 'عصيدتنا العربي متاع العادة والسنة' وعصيدة الزقوقو، إلا أن الإرتفاع المشط في الأسعار وفقدان بعض المواد الأساسية سيحول دون إمكانية تحضير العصائد هذه السنة لكثير من التونسيين، أو سنكتفي بتحضير نوع واحد في أفضل حال".

مراقبة مادة "الزقوقو"

وضعت الهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية، التابعة لوزارة الصحة، برنامجا خصوصيا وطنيا لمراقبة مادة الزقوقو، التي يكثر الاقبال عليها مع قرب الاحتفال بالمولد النبوي، الذي يتزامن هذه مع منتصف شهر سبتمبر القادم. واوضح المدير العام للهيئة، محمد الرابحي، ان البرنامج، الذي انطلقت الهيئة في تنفيذه منذ 15 اوت 2024، الى تقييم مدى إحترام الناشطين في هذا المجال لقواعد الممارسات الجّيدة في مختلف مراحل انتاج هذه المادة وتسويقها.

وقال "إنّ البرنامج الخصوصي يستهدف مصادر تجميع مادة الزقوقو كالمعامل المصنعة للمادة والمؤسسات المتعاملة معها وأيضا المهتمة بالزقوقو كمادة أولية أو مطحونة وحتى الجاهزة في شكل "عصيدة"، وذلك قبل توجيهها نحو مسالك التوزيع وذلك بالتوازي مع مراقبة محلات البيع بالجملة وللفواكه الجافة ومحلات بيع بالتفصيل من التاجر إلى المواطن وغيرها من النقاط التي تتاجر في مادة الزقوقو ومكوناته".

وبيّن الرابحي أنّ زيارات الرقابة والتفقد تكون على أساس تقييم مدى الإلتزام بشروط حفظ الصحة وإحترامها من الإستقبال والتحويل وصولا الى التخزين والتوزيع وفي صورة الإشتباه في خلل معين يتم حجز المادة وقتيا قصد تحليل عينة منها للتأكد من سلامتها، مشيرا إلى أن التمشي نفسه وقع تنفيذه بنجاح العام الماضي بعد سحب كل المواد الغذائية غير الصالحة للإستهلاك من السوق قبل موعد المولد

النبوي الشريف.

ويحرص القائمون على البرنامج الخصوصي لمادة الزقوقو، حسب الرابحي، على حسن تنفيذه على كامل تراب الجمهورية قصد إيصاله صالحا إلى المستهلك وهذا ينسحب حتى على بقية المنتجات بإعتبار أنّ سلامة المستهلك أولوية مطلقة للهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية.

رصد إخلالات "قديمة جديدة"

قامت فرق من الإدارة الجهوية للهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بسيدي بوزيد، اليوم الثلاثاء، بحجز وقتي لحوالي 1385كغ من عجين « الزقوقو » و120.5كغ من الفواكه الجافة وحلويات الزينة للقيام بأخذ عينات للقيام بالتحاليل المخبرية اللازمة للتثبّت من مدى احتواء المواد المذكورة على سموم الفطريات التي تشكّل خطرا على صحة المستهلك.

وبين رئيس الإدارة الجهوية للهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بسيدي بوزيد يوسف حمدوني ، أن الادارة الجهوية للهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بسيدي بوزيد قد انطلقت في تنفيذ حملة مراقبة لوحدات إنتاج ونقاط بيع بالجملة والتفصيل لمنتوجات « الزقوقو » والفواكه الجافة، في إطار الاستعداد للمولد النبوي الشريف، يوم الاثنين 26 أوت 2024 في مدينة سيدي بوزيد و تتواصل الحملة في كل معتمديات الولاية.

واوضح أن فرق المراقبة تقوم بتأمين المراقبة الصحية للمواد الغذائية التي تشهد استهلاكا واسعا خلال هذه المناسبة والمتمثلة على وجه الخصوص في مواد « الزقوقو » والفواكه الجافة وذلك بمختلف وحدات التحويل ومحلات الخزن والعرض للبيع.

وأكد أنه يتم التركيز على مراقبة ظروف الخزن التي يمكن أن تنعكس سلبا على سلامة المنتوجات، وتقوم فرق المراقبة بأخذ عيّنات للقيام بالتحاليل المخبرية اللازمة للتثبّت من مدى احتواء المواد المذكورة على سموم الفطريات " aflatoxines " التي تشكّل خطرا على صحة المستهلك

وذكر أن الادارة الجهوية للهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بسيدي بوزيد اتخذت الإجراءات اللاّزمة لحجز وإتلاف الكميات الغير صالحة للاستهلاك وعدم السماح بترويجها بالسوق.

ولفت يوسف حمدوني الى ضرورة الامتناع عن اقتناء هذه المنتوجات من الباعة المتجولين والاقتصار عن التزود بها من فضاءات ومحلات معدّة للغرض مع التثبّت من التأشير بالنسبة للمواد المعلبة خاصة المعطيات المتعلقة بالمصنع وتاريخ الصلوحية وأن يتم اعتماد السلوكيات السليمة عند شرائها والالتزام بخزنها في ظروف ملائمة من حيث التهوئة.

إرتفاع في الأسعار

تزامنت الذكرى الشريفة هذه السنة وسابقاتها، مع عدة صعوبات إقتصادية تعيشها البلاد التونسية وتؤثر مباشرة على المواطن التونسي، أهمها النقص في المواد الأساسية، الشيء الذي سبب فقدان بعض المنتجات الغذائية الأساسية بصفة عامة، والمواد الضرورية لتحضير مختلف أنواع العصائد، كالسكر والطحين (الفارينة) وغيرها.

صعوبة أخرى، بالتوازي مع نقص المواد الأساسية ألا وهي الإرتفاع المشط في الأسعار، حيث بلغ سعر الكيلوغرام الواحد من مادة "الزقوقو" هذه السنة 51 دينار.

يقول الحبيب، 58 سنة، عامل يومي:" إرتفعت الأسعار بشكل غير معقول، بالنسبة للفواكه الجافة والزقوقو،وهذا بسبب المحكرين الذين يستغلون لهفة المواطن ليرفعوا في الاسعار بشكل كبير رغم المراقبة لان "اللي يسرق يغلب اللي يحاحي" وعلى المواطن ان يعاضد الدولة في الضرب على ايدي المحتكرين بالتخلص من اللهفة ومقاطعة أي منتوج يرتفع سعره فوق ما حددته الدولةوانا لن أتمكن وعائلتي هذه السنة من تحضير أي نوع من أنواع العصيدة لانني لا ايرد ان اساهم في استكراش المحتكرين".

أما نهى فلها رأي مخالف فتقول: "صحيح، لا يخفى على أحد الأزمة التي تعيشها بلادها، فبفقدان المواد الأساسية، لم تتمكن مصانع غذائية من المقاومة ومواصلة عملها، ثم أغلقت أبوابها، لكن بالنسبة لي فأنا أعتبر هذه المناسبة خاصة ومميزة تعودنا على إحيائها لسنوات عديدة، ولا مانع لدي، رغم ارتفاع الأسعار بالتضحية لإحيائها".

إحداث صندوق للحماية الاجتماعية

معاناة العاملات الفلاحيات تقترب من نهايتها

صابر الحرشاني

تعدّ العاملات الفلاحيات إحدى الفئات الأكثر تهميشا في المجتمع. وهنّ عرضة لمخاطر عديدة دون وجود أي شبكة أمان تحميهن، و لذلك يُنظر إلى دعوة الرئيس قيس سعيد لإحداث صندوق للحماية الاجتماعية لهنّ بمثابة خطوة مهمة تهدف إلى تحسين أوضاع هذه الفئة .

و بحسب المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية يقدّر عدد النساء في الأرياف التونسية بأكثر من مليون و700 ألف امرأة أي ما يعادل ثلثي نساء تونس ، وتمثل النساء الريفيات نسبة مهمة في العمل في القطاع الفلاحي بنحو 600 الف عاملة.

ارقام مفزعة

و يشير المنتدى الى الواقع الميداني يعكس اكتساحا كبيرا لليد العاملة النسوية في القطاع الفلاحي قد يصل في عدة ولايات الى نسب كبيرة تفوق الـ90% في بعض المواسم، و يشدد على ان هذا الواقع فرضته قسرا وضعية الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية للنساء وارتفاع نسب البطالة لدى الاناث مقارنة بالذكور سواء من حاملي الشهادات العليا أو من عموم الناشطين وفق الارقام الى جانب عزوف الرجال عن العمل الفلاحي بسبب تدني الأجور وعدم استقرار الوضعية الشغلية فيه.

ووفقا للارقام التي كشفها المنتدى سنة 2023 تم تسجيل 68 حادث انقلاب شاحنات نقل لعاملات فلاحيات ادت الى وفاة 55 عاملة وإصابة 796 جريحة لافتا الى ان نسبة كبيرة من هذه الحوادث، قدرت بـ32 حادثا، جدت بعد صدور القانون 51 لسنة 2019 المتعلق بتنظيم نقل العملة والعاملات في القطاع الفلاحي والأمر الترتيبي عدد 724 لسنة 2020 المتعلق بأساليب تطبيقه.

و تواجه العاملات الفلاحيات في تونس تحديات متعددة. أولها غياب التأمين الاجتماعي، حيث تعمل اغالبيتهن دون عقود رسمية، مما يحرمهن من الحصول على تأمين اجتماعي أو صحي، ويجعل حياتهن مهددة في حال تعرضهن لحوادث عمل على غرار حوادث انقلاب الشاحنات التي اودت بحياة عدد منهن أو إصابة بالأمراض.

كما أن الأجور التي يتقاضينها تعد من بين الأدنى في البلاد، مما يعيق قدرتهن على تلبية احتياجاتهن الأساسية والعيش بكرامة، بالإضافة إلى ذلك، يعمل العاملات في القطاع الفلاحي في ظروف اقل ما يقال عنها انها قاسية وغير ملائمة، وتفتقر إلى وسائل الحماية والسلامة، ويتعرضن لمشاكل بيئية وصحية متعددة.

كما كشفت دراسة "المرأة العاملة في القطاع ألفلاحي وسياسات تأبيد الهشاشة " التي اعدها المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية والإجتماعي أن 92 % من العاملات في القطاع الفلاحي اللاّتي وقع استجوابهن يؤكدن أنهن لا تتمتعن بالتغطية الإجتماعية".

هل تنتهي المعاناة؟

في هذا السياق، جاءت تصريحات الرئيس قيس سعيد خلال لقائه مؤخرا برئيس الحكومة كمال المدوري حول إحداث صندوق للحماية الاجتماعية للعاملات الفلاحيات كإجراء ضروري يهدف إلى ضمان حقوقهن وتوفير حماية اجتماعية شاملة.

و لطالما كان هذا الصندوق مطلب العديد من القوى التي دافعت على حقوق هذه الفئة، ليتولى هذا الصندوق يسعى توفير التأمين الصحي للعاملات الفلاحيات، مما يساعد في تحسين أوضاعهن الصحية، وضمان التقاعد، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم الصندوق في تحسين ظروف العمل من خلال توفير أدوات ووسائل الحماية اللازمة، مما يقلل من المخاطر التي تواجهها العاملات يوميا.

و كانت مجموعة من اعضاء مجلس نواب الشعب قد اشتغلت على مقترح قانون يتعلق بحق المرأة العاملة في القطاع الفلاحي، يتضمن اجراءات من بينها اسناد بطاقة عاملة في القطاع الفلاحي و ضمان التغطية على الامراض المهنية و الحوادث، حيث نصّ الفصل الاول من المقترح على اسناد بطاقة عاملة في القطاع الفلاحي تسلم الى المرأة العاملة في القطاع الفلاحي من قبل المندوبية الجهوية للفلاحية، فيما نصّ الفصل الثاني من هذه المبادرة على ان تتمتع صاحبة هذه البطاقة بالتغطية على الامراض المهنية و حوادث الطريق التي تكتسي صبغة شغلية الى جانب الحق في التمتع بالتعريفة المنخفضة في النقل العمومي.

رغم أهمية هذه الخطوة، فإن نجاحها يعتمد بشكل كبير على كيفية تنفيذها. فمن الضروري اوليا دراسة جدوى احداث صندوق جديد مع فكرة الحاق هذه الفئة بالصناديق الاجتماعية الموجودة في البلاد، اضافة الى وضع سياسات وإجراءات واضحة تضمن وصول الدعم إلى المستفيدات الفعليات، و توفير آليات رقابة لضمان الشفافية ومنع التجاوزات،كما يتعين ايضاتعزيز التوعية بين العاملات بأهمية التسجيل في هذا النظام الجديد والاستفادة من خدماته بعد وضع النص التشريعي و المصادقة عليه و الاقتراب من دخول الصندوق خير الخدمة.

ومن الثابت ان إحداث صندوق للحماية الاجتماعية للعاملات الفلاحيات هو بداية الطريق نحو تحقيق العدالة الاجتماعية، ومن الضروري العمل على توعية العاملات بحقوقهن من خلال تنظيم حملات توعوية تشرح لهن كيفية التسجيل في الصندوق والاستفادة من خدماته بالتعاون مع المجتمع المدني ، كما لايتعين ايضا مراجعة و تعديل التشريعات القانونية لضمان حماية حقوق العاملات وتحسين ظروف عملهن.

إنّ إحداث صندوق للحماية الاجتماعية يمثل خطوة إيجابية نحو إنهاء معاناة العاملات الفلاحيات في تونس. ومع ذلك، فإن نجاح هذه المبادرة يعتمد على الاقتراب من مشاغل هذه الفئة التي تمارس عليها صنوف عديدة من الاستغلال في بلادنا.

تم القيام بتلقيح دائري حولها:

رصد 9 بؤر لداء الكلب بالفحص

محمد الدريدي

رصدت مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بولاية زغوان في إطـــار الحملة الوطنيـــة لمقاومة داء الكلب إلى حـــدود يوم الأحد المنقـــضي 9 بؤر لإصابات طالت الـــكلاب وتمركزت جميعها ببعض مناطق معتمدية الفحص وفق ما أكده رئيس دائرة الإنتاج الحيواني بالمندوبية رضا القاسمي.

وذكر رضا القاسمي في هذا السياق أنه تم على إثر المعاينات الميدانية والتحاليل المخبرية التي وقع القيام بها في الغرض، حجر المســـتغلات المتواجدة بها الكلاب المصابة لمدة شـــهر والقيام بتلقيح دائري حول هذه البؤر لافتـــا إلى أن مصالح الإدارة الجهوية للصحة لم تســـجل إصابات لدى المواطنين بكافة مناطق الجهة.

وأضاف من جهة أخرى أن الأطباء البياطرة التابعين لدائرة الإنتاج الحيواني تمكنوا إلى غايـــة 20 أوت الجاري من القيام بحوالي 9500 عملية تلقيح للكلاب السائبة وغيرها .

ولفت القاسمي إلى أن المندوبية الجهوية للفلاحة ستتولى بالتنسيق مع مصالح الصحـــة العمومية وعدد من مكونـــات المجتمع المدني بالجهة تركيز خيمة تحسيسية للتوقي من داء الكلب يومي الخميس والســـبت القادمين بكل من زغوان والفحص ســـيتم خلالهما دعوة المواطنين إلى ضرورةالانخراط في الحملة الجهوية لمقاومة داء الكلب عبر تلقيح الحيوانات التي تشكل مصدرا لهذا الداء.

زغوان:

تأسيس شركة أهلية جهوية لانتاج الأعلاف واللحوم بمساهمة 50 مكتتب

احتضنت إحدى الفضاءات الخاصة بالفحص فعاليات الجلسة العامة التأسيســـية للشركة الأهلية الجهويـــة لإنتاج الأعلاف واللحوم بولاية زغوان بمساهمة 50 مكتتبا من مختلف مناطق الجهة وبحضور عـــدد كبير من الفلاحين ومربـــي المواشي، تم خلالها تعيين الهيئة التسيرية للشركة التي تتكون من 6 أعضاء .

وذكر فاضل عليـــة رئيس اللجنة التأسيســـية أن الهدف من إحداث هذه الشركة هو تنمية قطاعي الأعلاف واللحوم ومعاضدة مجهودات الدولة في مساعدة الفلاحين ومربي المواشي على توفير الأعلاف بأسعار معقولة تراعي إمكانياتهم وتساهم في المحافظة على الثروة الحيوانية.

وأبـــرز رئيس اللجنة أن الشركة ســـتقوم بإنتاج الأعلاف عبر الري بالمياه المعالجة على مساحة أولية تقدر بحوالي 130 هكتارا وســـتعمل في حال نجاح هذه التجربة، على تطوير هذه المساحة لتحقيق الاكتفاء النســـبي من هذه المادة في الجهة كمرحلة أولى مضيفا أن الشركة ســـتعمل أيضا على تنميـــة قطاع الأبقار من خلال الانطلاق بتربية 50 رأس بقر مخصصة لتوفير اللحوم على أن تتمكن من بلوغ 200 رأس بقر من الصنف ذاته موفى العشرية الحالية.

في حوار لمنظمات و جمعيات المجتمع المدني بزغوان:

اطلاق لمبادرات لصالح الجهة

محمد الدريدي

انعقد يوم الثلاثاء المنقضي في مقر بلدية زغوان حوار مفتوح دعا إليه عدد من نشطاء المجتمع المدني، بحضور ممثلين عن بعض الجمعيات والمنظمات، إلى جانب سكان من مختلف الفئات العمرية.و شهدت الجلسة طرح مبادرات عديدة لمعالجة المشاكل التي تعاني منها المدينة، حيث أكد المشاركون على أهمية العمل الجماعي لتحقيق التغيير المطلوب، مع التركيز على القضايا البيئية. واتفقت المجموعة على تنظيم حملة تشجير واسعة كخطوة أولى، داعين المجتمع المدني والأفراد للانخراط في هذا العمل التطوعي.

و أدار هذه الجلســـة الدكتور و الأســـتاذ الجامعي تاج الدين والي، أحد أبناء زغوان المعروفين بكفاءتهـــم العاليـــة وخبرتهم الواســـعة. اســـتجاب الدكتور لهذه المبـــادرة بهـــدف تقديم الدعم والمساهمة الفعالة، وهو ما نأمل أن يكون قدوة لجميع أبناء الجهة من ذوي الكفاءات. فقد حـــان الوقـــت لتحملهم مســـؤولياتهم تجاه مدينتهم التي هي في أمـــس الحاجة إلى خبراتهم ومساهماتهم.

و تحمل هـــذه المبادرة، التي أطلق عليها "زغوان إلي نحلمو بيها"، هدفًا رئيســـيًا يتمثل في توحيد جهـــود المجتمع المدني وسكان زغوان لتشكيل تحالف يعمل على معالجـــة التحديات المختلفة والتعاون مع السلطات المحليـــة لحل المشـــكلات التي تؤثر على جودة الحياة. الدعوة مفتوحة للجميع، خاصة لأبناء زغـــوان مـــن ذوي الكفاءات، للانضمام إلى هذه المبادرة التي يمكن أن تكـــون نقطة انطلاق نحو التغيير الحقيقي في المدينة. ومـــن المقـــرر عقد الجلســـة القادمة بعد أسبوعين، وذلك بعد الانتهاء مـــن مرحلة التخطيط للحملة. ومع ذلـــك، أثار غياب بعض الجمعيات والمنظمات عن الجلسة اســـتغراب المشاركين، خاصة في ظل الأوضاع الصعبة التي تمـــر بها زغـــوان. ودعا المنظمـــون جميـــع الفاعلين في المجتمـــع المدنـــي إلى تحمل مسؤولياتهم والمشاركة في هذا الجهد المشـــترك، مشددين على ضرورة التحـــرك الجماعي في هذه المرحلة الحرجة.

حملات النظافة وصيانة و تجهيز لمختلف المدارس والمعاهد بزغوان:

مصالح المندوبية الجهوية لتربية تستعد بقوة لتأمين العودة المدرسية

محمد الدريدي

تشهد كافة المؤسسات التربوية بولاية زغوان في الفترة الأخيرة، حركية نشيطة استعدادا لانطلاق الموسم الدراسي الجديد، حيث تكثفت حملات النظافة والصيانة وتركيز التجهيزات بمختلف المدارس والمعاهد بالجهة، كما قامت مصالح المندوبية الجهوية للتربية بالتوازي بعقد جلسات عمل مع مديري المؤسسات التربوية خصصت لتدارس الإجراءات والتدابير الكفيلة بإنجاح هذا الاستحقاق.

وأكد المندوب الجهوي للتربية لطفي القيزاني في تصريح لـ"24/24" أن كافة مصالح المندوبية على أتم الجاهزية لتأمين عودة مدرسية ناجحة اعتمادا على ما بذلته الأسرة التربوية من جهود خلال الفترة السابقة لضمان انطلاقة جيدة للموسم الدراسي الجديد، وفق تقديره.

وذكر أن حوالي 48 ألف تلميذ سيلتحقون بمقاعد الدراسة منهم حوالي 24 الف تلميذا بالمرحلة الابتدائية موزعين على 108 مدارس و أكثر من 20 الف تلميذا بالمدارس الإعدادية و الثانوية و 4 الاف تلميذا بالأقسام التحضيرية موزعين على 56 مدرسة ابتدائية، ولفت إلى أن معدل الكثافة بأقسام المدارس الابتدائية سيبلغ هذه السنة 25 تلميذا بكل قسم و 30 تلميذا بالمرحلتين الإعدادية والثانوية، مشيرا إلى أن الشغورات في مديري المؤسسات التربوية بالمراحل الثلاث والبالغ عددها 27 شغورا (23 بالمرحلة الأساسية و 4 بالإعدادي والثانوي)، سيتم سدها قبل بداية السنة الدراسية. من جهته أفاد المكلف بالإعلام بالشركة الجهوية للنقل بنابل و زغوان معز الكافي و في ذات السياق أن الشركة حرصت على ضمان نجاح الموسم الدراسي الجديد، حيث ستبرمج 300 سفرة يوميا مخصصة للنقل المدرسي لفائدة المشتركين ستؤمنها 30 حافلة تم تسخيرها للغرض، و اكد على جاهزية كل الحافلات لنقل التلاميذ في ظروف مريحة.

بعد التحوير الموسع

ملفات حارقة على طاولة الحكومة

صابر الحرشاني

بعد التحوير الوزاري الموسع المعلن عنه مؤخرا، تجد الحكومة نفسها أمام تحديات كبيرة وملفات حارقة تتطلب حلولا عاجلة وإجراءات فعالة، وتمثل هذه الملفات اختبارا حقيقيا لقدرة الحكومة على الاستجابة للتطلعات.

و كان رئيس الجمهورية قيس سعيد قد أكد في الكلمة التي توجه بها الى الشعب بعد اداء الوزراء الجدد لليمين أنه تم رفع العديد من التحديات و أن العمل جار لكسب رهانات اخرى قال إنه لا يمكن تحقيقها الا بوجود انسجام حكومي.

ومن ابرز الملفات التشريعية المطروحة على حكومة كمال المدوري و التي سبق و ان شدد عليها رئيس الجمهورية قيس سعيد خلال فترة احمد الحشاني، ادراج تعديلات في مجلة الشغل في سياق القضاء على اشكال التشغيل الهش و المناولة الى جانب استرجاع الدور الاجتماعي للدولة في العديد من المجالات.

وتعد الأزمة الاقتصادية الراهنة من أبرز الملفات التي تواجه الحكومة، حيث يتعين على الفريق الحكومي الجديد اتخاذ إجراءات سريعة لاحتواء التضخم وتحقيق استقرار مالي، بالتزامن تحفيز الاستثمار وتنويع الموارد المالية للدولة.

ملفات بالجملة

ويعتبر التعامل مع الأزمة الاقتصادية أحد الأولويات الكبرى للحكومة، حيث من المطلوب تركز الجهود على تحسين مناخ الاستثمار، وتعزيز السياسات الاقتصادية لدعم النمو، ذلك أن سياسة ترشيد الواردات التي مكنت من تقليص العجز التجاري قد خلفت نقصا في تزويد السوق بالمواد الاساسية و الاولية في العديد من الاحيان، و ساهمت بذلك الندرة في ظهور ممارسات احتكارية.

و تمثل التوترات الاجتماعية والاحتجاجات المستمرة تحديا آخرا للحكومة، وبات من المستوجب فتح الحكومة لقنوات الحوار مع النقابات لإيجاد حلول وسط حول مطالب الأجور وظروف العمل في العديد من القطاعات، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، على اعتبار ان خطاب الصراحة هو الكفيل ببناء علاقات متينة و موثوقة بين الجميع.

و يطرح على حكومة كمال المدوري ضرورة المرور من المرحلي الى الاستراتيجي، و مباشرة الاصلاحات المهمة بما في ذلك إصلاح المؤسسات العمومية وتحسين الحوكمة داخلها، و الوعي بان هذه الإصلاحات قد تواجه مقاومة من أطراف مختلفة، مما يستلزم تواصل حذر وإجراءات مدروسة.

و من اللافت ان كلمة رئيس الجمهورية الاخيرة قد اوضحت ان الحفاظ على استمرارية الدولة و حماية الامن القومي كانتا من الاسباب الرئاسية لاجراء هذا التحوير الوزاري الموسع، فالى جانب الانسجام الحكومي يتعين على الحكومة تعزيز الجهود الأمنية وتحديث استراتيجيات مكافحة الجريمة.

و على المستوى التربوي تواجه الحكومة الجديدة تحديات متعلقة بانجاح السنة الدراسية و تحييدها على الصراعات و توفير كل المقومات الضرورية لها الى جانب مباشرة الاصلاح بتطوير المناهج التعليمية، تحسين جودة التعليم، وتوفير بيئة تعليمية ملائمة ، حيث ان تحقيق هذه كل هذه الأهداف يتطلب تخصيص موارد كافية و تسريع الخطوات لتركيز المجلس الاعلى للتربية الذي تم تضمينه في الدستور.

ويطالب العديد من المراقبون بمأسسة عملية مكافحة الفساد من ناحية ووضع استراتيجيات واضحة لها

ومع تصاعد تأثير التغيرات المناخية، تواجه بلادنا تحديات في إدارة الموارد الطبيعية، وخاصة المياه، ومن الضروري أن تضع الحكومة استراتيجيات متوسطة و طويلة المدى لمواجهة هذه التحديات والحفاظ على الموارد للأجيال القادمة.

و تعتبر قضية ادارة الموارد المائية في تونس من أهم القضايا ، خاصة مع ندرة المياه وتغير المناخ و بلوغ مستوى السدود نحو 23 بالمائة من طاقة استيعابها الجملية، و كل ذلك يدفع الحكومة نالى البحث عن طرق جديدة و مبتكرة لتحسين إدارة الموارد المائية، بما في ذلك مراجعة السياسات الحالية وتطبيق تقنيات جديدة لتخزين واستخدام المياه بشكل أفضل.

ومن ابرز الملفات المطروحة ايضا على الحكومة اعادة الاعتبار لمسالة الاتصال الحكومي والتواصل مع المواطنين و ذلك لدعم الشفافية من ناحية و اطلاع الجمهور بنوعية التضحيات المستوجبة و الجدوى من بعض القرارات و الاصلاحات التي يتم اقرارها ، حيث ان التواصل الافقي بين الحاكم و من المحكوم يوفر ليونة كبرى و مقبزلية في تنفيذ العديد من الاجراءات .

لضمان نجاعة الادارة اضافة الى تعزيز الأمن الداخلي خاصةً مع التحديات الأمنية الإقليمية.

و الى جانب التحديات المستعجلة تبدو قائمة الاولويات التي تلبي انتظارات عموم المواطنين طويلة جدا و تطال العديد من المجالات و من بين اهمها تعزيز الاستثمار في القطاع الصحي لتجاوز العراقيل الموجودة و المتعلقة بنقص التمويل، ونقص المعدات الطبية، ومشاكل البنية التحتية في المستشفيات الى جانب نقص الرصيد البشري في القطاع، وتطوير منظومة النقل العمومي التي صارت خارج الخدمة بالكامل تقريبا ، و تحسين المقدرة الشرائية التي اهترأت بشكل كبير جدا جراء ارتفاع معدلات التضخم و استمرار العجز في خلق الثروة بنسق طبيعي.

ويبدو انه امام الحكومة بعد التحوير الوزاري مسؤوليات جسيمة في معالجة هذه الملفات الحارقة، حيث ان النجاح في التصدي لهذه التحديات يعتمد على قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات جريئة وتطبيق إصلاحات عميقة تحقق التوازن بين متطلبات الاقتصاد وتطلعات الشعب.

شدد عليها سعيد و اكدها المدوري

الانسجام مفتاح نجاح الحكومة

صابر الحرشاني

تعوّل الوظيفة التنفيذية كثيرا على مسألة الانسجام الحكومي أكثر من أي عامل آخر في كسب الرهانات و التحديات التي تواجهها، من ذلك أن التحوير المعمق في الحكومة كان الدافع الرئيسي اليه هو غياب التعاون و التكامل بين الوزراء.

و يقصد بالانسجام الحكومي التناغم والتكامل بين اعضائها، بما في ذلك الوزراء والمسؤولين التنفيذيين، لتحقيق الأهداف المحددة، و يعكس الانسجام الحكومي قدرة الفريق الحكومي على العمل كفريق واحد، مع الحد من الخلافات الداخلية وتعزيز التعاون والتنسيق لتسهيل تنفيذ السياسات الحكومية بفعالية.

و يؤشر الخطاب الرئاسي على أنّ الانسجام الحكومي يعد حجر الزاوية لتحقيق الأهداف المنشودة و أن هذا المفهوم لم يكن مجرد شعار، بل أصبح استراتيجية مركزية تتبناها القيادة العليا، حيث أكد الرئيس قيس سعيد مرارا وتكرارا على أهمية الانسجام بين أعضاء الحكومة لتحقيق النجاح والاستقرار في اغلب اللقاءات التي جمعته بالرئيس السابق للحكومة أحمد الحشاني قبل اقالته في مطلع أوت الجاري.

ومسألة الانسجام الحكومي كانت حاضرة بقوة في خطاب رئيس الجمهورية قيس سعيد اثر اداء الوزراء الجدد لليمين، حيث كشف ان بعض المسؤولين الذين تم تعيينهم في مستويات مختلفة في الدولة تعهدوا بالعمل على تحقيق أهداف الشعب ومطالبه المشروعة إلا أن المنظومة القديمة، التي وصفها بالفاسدة، تمكنت من احتواء عدد منهم والتأثير عليهم بطريقة سلبية في غضون أيام قليلة من تكليفهم و بذلك غاب الجديد، كمال المدوري، هذا النهج أيضا، وأكد في اجتماعاته الأولى بالفريق الحكومي الجديد على ضرورة تعزيز التعاون والتكامل بين مختلف الوزارات والأجهزة الحكومية.

و بحسب دستور 2022 فإن رئيس الجمهورية هو من يمارس الوظيفة التنفيذية و يضع حصرا السياسات العمومية و تساعده حكومة يرأسها رئيس الحكومة و له صلاحية تعيين الوزراء او اقالتهم بناء على رأي رئيس الحكومة.

تعزيز الانسجام عبر آليات عملية

و غياب الانسجام هذا يبدو ملاحظا لدى عموم المواطنين ، ذلك أن التوجيهات التي يقدمها رئيس الجمهورية في العديد من المسائل عادة ما لا تجد تنفيذ على مستوى الواقع ان لم يتم اتخاذ اجراءات على خلافها.

ويؤكد المراقبون أهمية العمل الجماعي والموحد داخل الحكومة وعلى تأكيد أن التحديات الاقتصادية والاجتماعية تتطلب تكاتف الجهود بين مختلف الوزارات والجهات الحكومية لتحقيق الأهداف المرتقبة بناء على تحديد أولويات مشتركة ووضع خطط عمل واضحة ومتكاملة يتم تنفيذها بتنسيق تام بين جميع الأطراف المعنية.

ومن الاليات العملية التي تبدو متاحة للمحافظة على هذا الانسجام وضمان حسن التدخل في الوقت المناسب عند مخالفته إنشاء آليات للتواصل الدوري بين الوزراء من جهة وبين الحكومة و عموم المواطنين ما يضمن توحيد الرؤية بين الوزراء والمسؤولين الحكوميين وتوجيههم نحو تحقيق أهداف الدولة والمصلحة العامة.

ومن المعلوم ان الانسجام الحكومي لا يعزز فقط فعالية الأداء الحكومي، بل يسهم أيضا في بناء ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة، فكلما يتخلص التونسيون من الانطباع بأن رئاسة الجمهورية في واد و رئيس الحكومة في واد اخر يتعزز الشعور بالاستقرار وبذلك، يسهم الانسجام في تعزيز السلم الاجتماعي وتقوية النسيج الاجتماعي في البلاد.

ومن اهم الاليات التي يمكن اتباعها لتحقيق الانسجام الحكومي وضع خطة عمل استراتيجية موحدة تشمل أهداف الحكومة على المدى القصير و المتوسط والطويل، وتحدد الأولويات والتوجهات العامة لجميع الوزارات لتوحيد الرؤية وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

ويبدو من المطلوب ايضا تنظيم اجتماعات دورية بين الوزراء والمسؤولين ا لمناقشة القضايا المشتركة وتبادل المعلومات والتحديثات و اطلاع الرأي العام على مضامينها للمساهمة في التقييم و ابداء الرأي

و من غير الممكن الوصول الى نتائج كبيرة من الانسجام في فريق العمل دون وضع آليات متابعة وتقييم للاداء ودون تطوير آليات اتخاذ القرار لتشمل مختلف الآراء والخبرات. يمكن أن يشمل ذلك تشكيل لجان عمل مشتركة تضم ممثلين عن الوزارات المختلفة لضمان تنسيق السياسات والقرارات.

ومن المهم ايضا ضمان وجود رقابة ناجعة من قبل الجهات المعنية مثل البرلمان والمجتمع المدني على الأداء الحكومي، ما يساهم في تحقيق الشفافية والمساءلة ويعزز الثقة بين أعضاء الحكومة والمواطنين، فضلا على إرساء ثقافة العمل الجماعي من خلال تعزيز قيم العمل الجماعي والمشاركة من خلال ورش العمل والبرامج المشتركة، حيث يتم التركيز على أهمية التعاون والالتزام بالمصلحة الوطنية فوق المصالح الفردية.

من تنفيذ وكالة التهذيب والتجديد العمراني

قريبا انطلاق مشروعي تهذيب مدينة صوّاف وحي الأمل بالفحص

محمد الدريدي

تستعد مصالح وكالة التهذيب والتجديد العمراني بولاية زغوان لتنفيذ مشروعين لتهذيب مدينة صوّاف وحي الأمل بالفحص ضمن الجيل الثاني من برنامج تهذيب وإدماج الأحياء السكنية، حيث تم استيفاء كافة الإجراءات الفنية والقانونية للمشروعين الذين بلغا مرحلة طلب العروض ومن المؤمل أن تنطلق أشغالهما قبل موفى السنة الجارية.

وأفاد المدير الجهوي للوكالة فيصل بن علي لـ"24/24" بأن كلفة المشروعين قدّرت بحوالي 11 مليون دينار، منها 7.4 ملايين دينار وقع تخصيصها لتهذيب مدينة صواف عبر تطوير البنية التحتية لوسط المدينة وأحيائها، وإحداث تجهيزات جماعية، وتمكين عدد من المواطنين من منح للسكن تتراوح المنحة الواحدة بين 2000 و7000 آلاف دينار، ضمن اعتماد بقيمة 300 ألف دينار خصص لهذا العنصر.

وأضاف أن الوكالة رصدت أيضا اعتمادا بقيمة 3.5 ملايين دينار لتعصير البنية التحتية بحي الأمل بالفحص الذي يشهد اكتظاظا سكنيا كبيرا ولم تشمله عمليات تهذيب سابقة باستثناء بعض التدخلات الجانبية من طرف بلدية المكان، لافتا إلى أن أشغال مشروع تهذيب حي المندرة بالناظور الذي بلغت كلفة إنجازه ما يقارب 3 ملايين دينار ضمن نفس البرنامج شارفت على النهاية.

مهرجان العنب بقرمبالية

حضور جماهيري كبير في سهرة الحنين للفنان ايهاب توفيق

سماح باشا

أحيى الفنان المصري ايهاب توفيق حفلا فنيا في إطار مهرجان العنب بقرمبالية في دورته 62 وقدم من خلالها باقة كبيرة من أغانيه التي تفاعل معها الجمهور منها: يارموشها ،تترجي فيا، وأحلى منهم، ومشتاق وغيرها

وتفاعل جمهور ايهاب توفيق بالرقص والغناء مع مختلف الاغاني التي اداها ، وقدم النجم إيهاب توفيق خلال حفله أغنية الله عليك ياسيدى، ومراسيل، واكتر من كده، والتي تفاعل معهم جمهوره بالرقص في سهرة كانت تحمل في طياتها تحول نوعي كبير جدا لهذا المهرجان . واعاد المغني الجمهور لذكريات الزمن الجميل امام جمهور غفير غصت به المدارج

وكان الفنان العربي ايهاب توفيق قد اكد خلال الندوة الصحفية التي رافقت العرض انه يردد الاغاني التي يطلبها الجمهور مضيفا ان الاغنية التونسية "زين حبيبي وحدو" هي من بين الاغاني التي يحفظها وغناها منذ سنة 2001.

وفي تعلقيه عن حادثة الفنان المصري حسن شاكوش بمطار تونس قرطاج، أكّد أنّ هذا التصرف مرفوض، معبرا عن اعتذاره نيابة عن فناني مصر، مؤكدا في السياق نفسه، أنّه "لا يرضى بأي كلمة سيئة عن تونس مهما كان مصدرها وهو ما يتطلب اعتذارا شديدا من حسن شاكوش".

قابس

إحباط عملية تهريب بضاعة بقيمة 800 ألف دينار

في إطار التصدي للتهريب والتجارة غير المشروعة، تمكنت الوحدات الاستعلاماتية التابعة لمنطقة الحرس الوطني بقابس من ضبط سيارة ،غير مدرجة بأسطول النقل البري، محملة بكمية كبيرة من البضاعة الخاضعة لقاعدة إثبات المصدر، وقد قدرت قيمتها ب 200 ألف دينار تونسي وتم حجز البضاعة والسيارة واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في الغرض.

كما تمكنت دورية تابعة لمركز حرس المرور بمنطقة مارث، إقليم قابس، من إيقاف شاحنة ثقيلة مخصصة لنقل الإسفلت، حيث تم الكشف عن تحويرات جوهرية داخل الشاحنة. وبعد التفتيش الدقيق، تم حجز بضاعة خاضعة لقاعدة إثبات المصدر، قدرت قيمتها الجملية بحوالي 800 ألف دينار.

محمد المبروك السلامي

توزر

بضائع مهربة داخل ثلاث سيارات أجنبية

تمكنت دورية تابعة لفرقة الحرس الديواني بتمغزة، من ولاية توزر ،وإثر نصب كمين، من ضبط ثلاث سيارات تحمل ترقيما أجنبيا محملة بكميات من البضائع المهربة ،قدرت قيمتها الجملية بـ 195 ألف دينار.

محمد المبروك السلامي

بنقردان

إيقاف مهرب محل مناشير تفتيش

تمكنت الوحدات الاستعلاماتية بمنطقة الحرس الوطني ببنقردان و دورية للتوقي من الإرهاب بإقليم مدنين من إيقاف مهرب مصنف خطير محل 13 منشور تفتيش لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية ومشتبه بالانتماء الى تنظيم إرهابي محكوم بسنة سجنا وقد تم اتخاذ الإجراءات القانونية في شأنه.

محمد المبروك السلامي

الصخيرة

حجز مبلغ مالي كبير مشبوه

تمكنت دورية تابعة لفرقة الحرس الديواني بالصخيرة من ضبط سيارة تحمل ترقيم تونسي، يقودها مواطن تونسي الجنسية، قادم من إحدى المدن الساحلية في اتجاه الجنوب، وبعد تفتيشها تم العثور على مبلغ من العملة الأجنبية ناهزت قيمته 104 ألف أورو ومبلغ من العملة المحلية بقيمة 304 ألف دينار مخفية ولا يملك صاحبها أيّة وثيقة قانونية تثبت شرعية مسكها فتمّ تحرير محضر حجز في الغرض وقدرت القيمة الجملية للمحجوز ب 729،7 ألف دينار. باستشارة النيابة العمومية أذنت بإحالة الملف إلى مصالح إدارة الأبحاث الديوانية لمواصلة البحث والتحري.

محمد المبروك السلامي

تطاوين

مواد غذائية وسجائر مهربة على متن شاحنات

بعد تحريات وتتبع حركة العديد من الشاحنات على الحدود ، تمكنت الوحدات الحدودية البرية بإقليم الحرس الوطني بتطاوين من ضبط شاحنات محملة بمواد غذائية وسجائر معدة للتهريب وقد تجاوزت القيمة الجملية للمحجوز الـ 350 ألف دينار.

محمد المبروك السلامي

قفصة:

الإعلان عن انطلاق حملة نظافة ستشمل مختلف المعتمديات

محمد عمار

أشرف اول امـــس الأربعاء خليفة لبيض الكاتب العام بالولاية على إنطـــلاق حملة النظافة التي تنظمها الولاية وأعوان معتمديات قفصة الجنوبية ،قفصة الشـــمالية ،المتلوي ،ام العرائس ،الرديف وذلك بمعاضدة بلدية قفصة وبلدية القصر وبدعم لوجســـتي من الإدارة الجهوية للتجهيز والمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية وتشـــمل الحملة عدد من الشوارع براس الكاف وقفصة الشـــمالية وقفصة الجنوبية و معتمدية القـــصر على أن تتواصل بصفة دورية ولمدة ثلاثة أيام كل أسبوع.

هذه الحملة نظافة شملت جل الشوارع الرئيســـية بمدينة قفصة و مداخلها وستتواصل الأشغال على مدة ثلاثة أيام متكاملة، وقد شـــارك في تنفيذ برنامج هذه الحملة أعوان كل من معتمدية قفصة الشمالية (من محيط المركب الرياضي محمد رواشـــد وصولا إلى محمية عرباطة). ومعتمدية قفصة الجنوبية بالتعـــاون مع بلدية قفصة (من مفترق الركن الأزرق إلى بطحاء حومة الواد مرورا بمفترق الولاية + المســـلك الســـياحي بسوق الفجر + طريق حي النور). ومعتمدية الرديـــف (من مفترق الحديقة براس الكاف وصولا إلى مفترق نزل المأمون مرورا بـــواد بياش). ومعتمدية المتلوي (من مدخل واد بياش مرورا بالمستشـــفى الجهوي وصولا إلى ساحة باســـتور + من مستودع الادارة الجهوية للتجهيز وصولا إلى مفترق الركن الأزرق + شـــارع البيءة). ومعتمدية ام العرائس (من مفترق معهد الحســـين بوزيان وصولا إلى ملعب القمودي + من مفترق الكتاب إلى مدخل قفصة طريق ام العرائس + محيط كلية العلوم بزروق). وقد تم دعم هذه الحملة لوجستيا من طرف كل من الإدارة الجهوية للتجهيز والمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية و بلدية قفصة.

لإنجاز مشاريع في مجال الحد من التغييرات المناخية

دعم لبلدية دوز

قدمـــت بلدية دوز ملفا لصندوق الأمم المتحدة لتنمية رأس المال تونس لدعمها في إنجاز مشـــاريع في مجال الحدّ من التغيرات المناخية، و تمكينها من تمويلات لإنجاز العديد من التدخلات على امتداد 4 سنوات .

و قد حظي الملف بالموافقة حيث سيتم تمويل البلدية بقسط أول بمبلغ 400 ألف دينار سنويا و سيكون التدخّل سنة 2024 لإنجاز مشـــاريع تعتمد النجاعة الطاقية بالمباني الإدارية على غرار المستودع البلدي والمركب الرياضي و والقاعة المغطاة باســـتغلال الطاقات البديلة في التنوير وفي ترشيد استهلاك الماء، و التدخل لتشجير مدخل طريق مطماطة على الجهة الشرقية ، حيث تم الشروع في إنجاز الدراســـات الخاصة بتركيز قنوات الري والألواح الفولتوضوئية فوق المباني الإدارية.

في حين ستشـــمل البرامج الأخرى في الســـنوات الاربع القادمة تطبيق المخطّط الطاقي في مجال الابتكار الطاقي مع الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة، و السعي لانجاز مشاريع حول التنوع البيولوجي والتنقل الحضري داخل المدينة مع الانتقال الطاقي، وترشيد ومد شبكات التنوير العمومي باستعمال الطاقات البديلة.

محمد المبروك السلامي

قبلي

جمعية "ابتسامة" تفتح مركزا لأطفال التوحد في القلعة

تزامنا مع انطلاق الدراسية، تســـتعد جمعية "ابتسامة" لرعاية أطفال التوحد لافتتاح مركز ثان بمنطقة القلعة سيســـاعد في تخفيف العبء على المركز الرئيسي الموجود بـــدوز، ويمكّن من توفير الخدمـــات وتقريبها من مستحقيها.

كما ستواصل الجمعية انجاز العديد من برامج التعاون سواء على المستوى الجهـــوي او الوطني او الدولي، وذلك بتنظيم سلســـلة من العيادات المجانية لمنظوريها ولأطفال الجهة بالشراكة مع بعض المؤسسات الطبية الجامعية على غرار المستشـــفى الجامعي فطومة بورقيبة بالمنستير، وتنظيم عدد من اللقـــاءات والزيارات مختصين دوليين في مجال التوحد قصد تطوير مؤهلات المربين العاملين بالجمعية وتنمية كفاءاتهم لتسهيل التعامل مع الأطفال.

محمد المبروك السلامي

لحماية التمور بقبلي

توفير 56 طنا من الكبريت السائل و 1200 كلغ من المبيدات العلاجية

وفر المجمع المهني المشترك للتمور بقبلي 56 طنا من مادة الكبريت السائل و 1200 كلغ من المبيدات العلاجية لفائدة الضيعات المهملة بالتنســـيق مع المندوبية الجهويـــة للتنمية الفلاحية بقبلي و المركـــز الفني للتمور وكافة الأطراف المعنيـــة الفلاحين والهياكل المهنية في انتظـــار توفير مليون وحدة ناموسية لحماية عراجين التمور من دودة التمر والتقلبات المناخية.

محمد المبروك السلامي

لفائدة "واحيات درجين" بتوزر

مدرسة حقلية حول نبتة "الملوخية"

ضمن برنامج التمكين الإقتصادي لفائدة المرأة الواحية تم إحداث المجمع النسائي "واحيات درجين" بنفطة منذ 4 أشهر، ويعمل المجمع على الإحاطة بالظروف الاجتماعية للمرأة في نفطة إضافة انه يسعى إلى تدعيم المنخرطات بالمهارات والمعارف التي تمكنهن من تنويع إنتاجهن وحســـن تســـويقه، وإحياء الموروث الغذائي وخزنه في ظروف صحية.

وقـــد نظمت خلية الإرشـــاد الفلاحـــي بنفطة و دائـــرة الإحاطة بالمرأة الريفية بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بتوزر المدرسة الحقلية لفائدة المنخرطات حيث تـــم إعداد حصص تعليمية حول طـــرق الزراعة والعناية والتجفيفَ والترويج لنبتة الملوخية التي تشـــتهر بها واحات الجريد كما تم خلال هذه الحصص اعتماد الطرق البيداغوجية المتنوعة كالتطبيق الميداني وتبادل المهارات والخبرات.

وتعمل المدرسة على تثمين نبتة الملوخية بعد تمكين المنخرطات من البذور ومتابعـــة زراعتها إلى حد الوصول إلى عملية الحـــش الأولى ثم الثانية قبل أن يتم تمكين المنخرطات من الوســـائل التقنية لحفـــظ البذور المنتجة لديهن قصد زراعتها في الموسم القادم كما أن المنخرطات تعلّمن العديد من المهارات والمعارف المرتبطة بطرق إنتاج الملوخية بالطرق البيولوجية، وطرق مكافحة الأمراض وظروف التجفيف.

محمد المبروك السلامي

أفلام من تونس ولبنان ومصر والصين تتصدر المشهد العالمي:

البحر الأحمر السينمائي يدعم ستة أفلام في مهرجان البندقية

تواصل مؤسسة البحر الأحمر السينمائي حضورها البارز ومشاركتها في المهرجانات السينمائية الدولية، حيث تشارك في الدورة الواحدة والثمانين من مهرجان البندقية السينمائي الذي يقام بين 28 أوت و7 سبتمبر 2024. وتبرز هذه المشاركة من خلال دعم المؤسسة لستة أفلام حظيت بدعم صندوق البحر الأحمر.

الأفلام المشاركة

تتضمن قائمة الأفلام المدعومة فيلم "عائشة" للمخرج التونسي مهدي البرصاوي، الذي سيُعرض ضمن قسم "أوريزّونتي" المرموق. وقد سبق لهذا الفيلم أن فاز بجائزة سوق البحر الأحمر في الدورة الثانية لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي. بالإضافة إلى ذلك، يشارك فيلم "البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو" للمخرج المصري خالد منصور في قسم "أوريزّونتي إكسترا"، وهو إنجاز جديد للسينما المصرية التي تعود إلى منافسات مهرجان البندقية بعد عشر سنوات من الانقطاع. يُذكر أن هذا الفيلم كان من بين الأفلام المختارة ضمن برنامج "اللودج" التابع لمعامل البحر الأحمر لعام 2021، كما حصل على دعم صندوق البحر الأحمر لعام 2023.

كما سيتم عرض فيلمين آخرين، هما "عائشة لا تستطيع الطيران" للمخرج المصري مراد مصطفى و"حتى بالعتمة بشوفك" للمخرج اللبناني نديم تابت، ضمن مبادرة "فاينل كت" التي تدعمها المؤسسة للعام الثالث على التوالي. تُمنح للفيلم الفائز في هذه المبادرة جائزة مالية قدرها 5000 يورو لدعم مرحلة ما بعد الإنتاج. ومن بين الأفلام المميزة الأخرى التي تدعمها المؤسسة، فيلم "سودان يا غالي" للمخرجة التونسية الفرنسية هند المدب، وفيلم "قتل حصان منغولي" للمخرجة الصينية شياوشوان جيانغ، والذي سيُعرض ضمن قسم "جورنات دجلي أوتوري".

حفل "أمفار" الخيري

و على هامش مهرجان البندقية السينمائي، تواصل مؤسسة البحر الأحمر للعام الرابع على التوالي دعمها لحفل "أمفار" الخيري. تتولى جمانا راشد الراشد، رئيسة مجلس أمناء مؤسسة البحر الأحمر السينمائي، قيادة هذا الحفل، بمشاركة شخصيات بارزة في صناعة السينما، من بينهم أكيلي بوريولي، ويليم دافو، وغيرهم من الأسماء اللامعة.

وفي تعليقها على هذه المشاركة الواسعة، أعربت جمانا راشد الراشد عن فخر المؤسسة بدعمها لستة أفلام وصلت إلى مهرجان دولي عريق مثل مهرجان البندقية السينمائي، مؤكدة على أهمية السينما التي تنتجها منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا. وأشارت الراشد إلى أن المؤسسة تحرص على الاستمرار في دورها الداعم للإبداع والتنوع الفكري والثقافي، مع توسعها هذا العام نحو آسيا بدعم المخرجة الصينية شياوشوان جيانغ. كما شددت على أهمية الشراكة المستمرة مع برنامج "فاينل كت"، التي أثمرت حتى الآن عن مشروعين سينمائيين مبدعين لصنّاع أفلام موهوبين من جميع أنحاء المنطقة.

"فاينل كت" ودعم السينما

يُذكر أن "فاينل كت"، التي تدعمها مؤسسة البحر الأحمر السينمائي على هامش مهرجان البندقية السينمائي، هي مبادرة تطويرية تقدم منذ عام 2013 دعماً ملموساً للأفلام من قارّة أفريقيا ومن دول الشرق الأوسط، بما في ذلك العراق ولبنان وفلسطين وسوريا. تأتي هذه المبادرة ضمن برنامج "جسر البندقية للإنتاج"، الذي يشرف عليه ألبرتو باربيرا وينظمه لا بينالي دي فينيسيا. يتيح البرنامج الفرصة لتقديم الأفلام التي لا تزال قيد الإنتاج إلى محترفي السينما الدوليين، لتسهيل مرحلة ما بعد الإنتاج والوصول إلى أسواق الأفلام الدولية بسلاسة.

يمتدّ البرنامج لثلاثة أيام من الأنشطة والفعاليات، من 1 إلى 3 سبتمبر 2024، في ليدو البندقية خلال الدورة الواحدة والثمانين من مهرجان البندقية السينمائي، حيث تُعرض مجموعة من الأفلام أمام نخبة من المنتجين والموزّعين ومبرمجي المهرجانات السينمائية.

تجدر الإشارة إلى أن صندوق البحر الأحمر السينمائي، منذ تأسيسه في عام 2021، دعم أكثر من 250 مشروعاً سينمائياً من العالم العربي وأفريقيا وآسيا، إضافة إلى إطلاقه العديد من المبادرات لدعم رواية القصص وصناعة السينما في المنطقة.

وأخيراً، يُذكر أن الدورة الرابعة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي ستنطلق في جدة بين 5 و14 ديسمبر 2024، لتكون محطة أخرى في دعم وتطوير صناعة السينما في المنطقة.

في أول جلسة عمل لها:

وزيرة الشؤون الثقافية تطلع على سير عمل كلّ الإدارات المركزية والمؤسسات الرّاجعة بالنظر إلى الوزارة

أشرفت وزيرة الشـــؤون الثقافية الســـيدة أمينة الصّرارفي، مؤخرا، على جلسة عمل موسّـــعة خُصّصت للاطّلاع على سير عمل كلّ الإدارات المركزية والمؤسســـات الرّاجعة بالنظر إلى الوزارة، وللوقوف عن كثب عن سير تنفيذ مختلف استراتيجياتها ومخططاتها للفترة القادمة وبرامجها ومشاريعها الثقافية الكبرى المستقبلية، وكان ذلك بحضور كلّ المشرفين على تسيير هذه الهياكل.

وبالمناســـبة، اســـتمعت الســـيدة الوزيرة إلى كل الاشـــكاليات الإدارية واللوجيســـتية المطروحة في كل المؤسســـات والإدارات خاصّـــةً في ما يتعلّق بالجوانـــب المالية والهيكلية والتشريعية والتقنيـــة، بحثًا عن مجموعة من الحلول الممكنة التي ستســـاهم في تعصير آليّـــات العمل بما يتماشى مع ما يشهده العالم اليوم من تطورات كثيفة على مستوى التناول الاجرائي داخل الهياكل.

ومن بين الإشـــكاليات المطروحة، تمّ التطرّق إلى ضعـــف الموارد البشرية من اطـــارات وعملة ووضعية البنية التحتية لعدد من المؤسســـات الثقافية على مســـتوى الإطار الجهوي خاصّة، بالاضافة الى مســـألة المحافظة على قطاع التراث والســـبل القانونية الكفيلة بفضّ إشكالياته العقارية. هذا إلى جانب مشكل الوضعية القانونية لمراكز الفنون الدرامية والركحية وتسوية وضعيات الأساتذة المنشطين وغيرها من المشاكل الأخرى.

وفي كلمتها، ثمّنت السّيدة أمينة الصّرارفي مجهودات كل الحاضرين لضمان حسن ســـير العمل الإداري والفنّي رغم ضعف الإمكانيات المالية والبشرية، ســـعيا إلى الارتقاء بالواقع الثقافي الوطني وتحسين وضع الفنانين والمبدعين التونسيين والنهوض بهم، مشدّدة على ضرورة تعزيز العمل المشترك بين كلّ الإدارات والمؤسســـات الثقافية من جهة، ومع الوزارات والهياكل العمومية المحلية والجهوية والمركزية من جهة أخرى.

وأشـــارت الســـيدة الوزيرة إلى أهميّة النظر في إمكانية تنقيح النصوص التشريعية وتبســـيط الإجراءات الإدارية لفائدة صانعي الإنتاج السينمائي وأصحاب المبادرات الشبابية لدفعهم إلى الاستثمار في القطاع الثقافي وجعله رافدا من روافد التنمية الثقافية.

كما دعت وزيرة الشـــؤون الثقافية الإدارة العامـــة للتراث صلب الوزارة والمعهد الوطني للتراث ووكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية إلى التنســـيق فيمـــا بينهم لإعداد خطـــة محكمة من أجل المحافظة عـــلى المواقع الأثرية والمعالم التراثية وإعادة استغلالها.

وفي جانب آخر، أكّدت السيدة الوزيرة على أهمية السعي إلى إعداد انتاجات فنية ومسرحية وســـينمائية موجهة للطفل والاســـتثمار فيه وتشريكه في هذه الأعمال وتطوير قدراته، وهو ما من شأنه أن يساهم في تهذيب سلوكه الاجتماعي والتربوي وجعله إنسانا جديرا بالإنسانية.

الإعلان عن إطلاق النسخة الأولى من تظاهرة أيام جربة للتراث العالمي

أعلنت جمعية صيانة جزيرة جربة والمجموعة الشبابية " زوميتا " عن إطلاق النسخة الأولى من أيام جربة للتراث العالمي، وذلك أيام 5 و6 و7 سبتمبر القادم.

وتهدف هذه التظاهرة، بحسب المنظمين، إلى الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لإدراج عدد من الممتلكات الثقافية في جزيرة جربة على لائحة التراث العالمي لليونسكو (18 سيتمبر 2023).

ويحرص المنظمون من خلال هذه التظاهرة على رفع درجة الوعي بأهمية هذا التراث الثقافي المسجّل تحت عنوان " جربة: شـــاهد على نمط تعمير في مجال ترابي جزيري "، والذي تزخر بـــه جزيرة الأحلام كأحد مكوّنات الهوية الوطنية التونسية وإرث إنساني وجب المحافظة عليه ونقله للأجيال القادمة وتوظيفه في خدمة التنمية المستدامة

ويشتمل البرنامج على ورشات عمل حول التاريخ والتراث المادي واللامادي وفن المعمار في الجزيرة والتصوير الفوتوغرافي، إلى جانب تنظيم جولات إرشادية وسياحية وتجارب غامرة افتراضية ومحاضرات علمية، على أن تُختتم الدورة بالإعلان عن إطلاق برنامج سنوي يهدف إلى تعزيز هذا الإدراج وتشجيع مختلف الفاعلين على الحفاظ على التراث العالمي لجزيرة جربة.

وجدير بالتذكير أن ملف إدراج جزيرة جربة على لائحة التراث العالمي لليونسكو تمّ في 18 سبتمبر سنة 2023 خلال أشغال اجتماع لجنة التراث العالمي في دورتها 45 التي احتضنتها مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية من 10 إلى 25 سبتمبر 2023.

ويعتبر هذا الممتلك الثقافي لجزيرة جربة المدرج على لائحة التراث العالمي من صنف الممتلكات المتسلسلة. ويتكون من وحدات ســـكنية ترتكز على منظومة " الحومة/المنزل "، وهو نمط ســـكني يمتد على كامل المجال الجزيري باستثناء السواحل غير المأهولة بالسكان.

ويتألف هـــذا الممتلك من 31 عنصرا منها 7 مواقع هي تملال وخزرون وصدغيان وقشـــعين ومجماج، وهي مواقع ذات سكن متفرق، إلى جانب الموقعين الحضريين حومة السوق والرياض (الحارة الصغيرة) و24 معلما منها 22 مسجدا وكنيسة ارثودكسية ومعبد الغريبة اليهودي.

وتكمن الاســـتثنائية العالمية لجزيرة جربة في كونها تعكس تخطيطا عمرانيا جزيريا اســـتثنانيا، تطور خلال الفترة الفاصلة بين القرن العاشر والقرن الثامن عشر ميلادي في مجال يتميز بندرة الموارد المائية وسياق أمني غير مستقر وشاهدا على طريقة اســـتغلال المجال بالجزيرة وإعمارها من قبل مجتمعات من ثقافات وأديان مختلفة كان عليهـــا أن تتعايش من أجل البقاء. وقد اعتبرت الجزيرة بأكملها كنظام اجتماعي واقتصادي واحد يشـــترك في المجال الحضري والريفي ويعتمد على تكامل الأنشـــطة الاقتصادية، وهو يعدّ مرآة عاكسة للمعتقدات الدينية وللتنظيم الاجتماعي لسكانها.

وسط غضب عارم وتنديد واسع

مخطط لإنشاء كنيس في المسجد الأقصى

محمد بن محمود

اثار تصريح لما يسمى وزير الأمن القومي للعدو إيتمار بن غفير، في مقابلة مع الإذاعة الصهيونية أنه سيبني كنيسًا في المسجد الأقصى ضجة سياسية كبيرة.ووفقًا له، فإن السياسة المتبعة تسمح لنا بالصلاة في المسجد الاقصى وأن هناك قانونًا متساويًا بين الطرفين اليهود والمسلمين.وسارع مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى إصدار توضيح جاء فيه لا يوجد تغيير في الوضع الراهن في الاقصى.كلام بن غفير عن إنشاء كنيس يهودي في الاقصى أثار عاصفة وتعرض لهجوم من كافة الأطياف السياسية، بما في ذلك من عناصر في الائتلاف الحكومي الاسرائيلي.وكان أول من رد على الوزير بن غفير هو وزير الداخلية الإسرائيلية موشيه أربيل. وقال يجب على رئيس الوزراء نتنياهو أن يتحرك فورا ليحل محل السيد بن غفير .واضاف أن كلماته غير المسؤولة تضع على المحك تحالفات إسرائيل الإستراتيجية مع الدول الإسلامية، وافتقاره إلى الحكمة قد يكلفه الدماء.وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها بن غفير، زعيم حزب القوة اليهودية اليميني المتطرف، عن إقامة كنيس داخل المسجد الأقصى، بعد أن دعا مرات عديدة في الأشهر الماضية إلى السماح لليهود بالصلاة في المسجد إلى جانب تزعّمه اقتحامات عدة للأقصى. وتزامنت تصريحات بن غفير الجديدة مع إقدام مزيد من المستوطنين على اقتحام الأقصى، بحماية من الشرطة الإسرائيلية التي تخضع فعليا لصلاحياته. ومنذ توليه منصبه في ديسمبر 2022 اقتحم بن غفير الأقصى مرارا، رغم انتقادات إسلامية وعربية ودولية، إلى جانب تكثيف الاحتلال إجراءاته لتهويد مدينة القدس الشرقية المحتلة، بما فيها المسجد الأقصى، وطمس هويتها العربية والإسلامية.

المساس بالأقصى خطا أحمر

نددت الرئاسة الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية حماس بدعوات وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير لإقامة كنيس داخل المسجد الأقصى، ووصفتها بأنها خطيرة جدا وتعكس طبيعة نيات حكومة الاحتلال تجاه الحرم القدسي. وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة في بيان نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية وفا إن الشعب الفلسطيني لن يقبل المساس بالمسجد الأقصى المبارك، وهو خط أحمر لا يمكن السماح بالمساس به إطلاقا.

وحذّر من أن هذه الدعوات المرفوضة والمدانة للمساس بالمسجد هي محاولات لجرّ المنطقة إلى حرب دينية ستحرق الجميع، مؤكدًا أن مساحة الحرم الشريف البالغة 144 دونما هي ملك للمسلمين.

ودعا أبو ردينة المجتمع الدولي، خاصة الإدارة الأمريكية، إلى التحرك الفوري للجم هذه الحكومة اليمينية المتطرفة، وإجبارها على الالتزام بالوضع القانوني والتاريخي السائد في الحرم الشريف. كما لفت إلى أن الدعم الأمريكي السياسي والعسكري والمالي هو الذي شجع المتطرفين على الاستمرار في عدوانهم على الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته. وأكد أبو ردينة أن الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عما يتعرض له شعبنا من حرب إبادة في قطاع غزة، وقتل واعتقال وتدمير في الضفة الغربية بما فيها القدس، وأن عليها إجبار حليفها الاحتلال الإسرائيلي على وقف عدوانه واعتداءاته وإرهاب مستوطنيه.

دعوة علنية لهدم الأقصى

كذلك حذّرت وزارة الخارجية الفلسطينية -في بيان- من مخاطر دعوات بن غفير تلك وعدّتها دعوة علنية وصريحة لهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه. وأدانت الخارجية اقتحامات المتطرفين اليهود للمسجد وقيامهم بأداء رقصات وصلوات تلمودية في باحاته بما في ذلك ما يسمى بالسجود الملحمي وغيره، وحمّلت الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن نتائج هذا التحريض الذي يمارسه بن غفير وأمثاله. وطالبت الخارجية الفلسطينية بتحرك عربي وإسلامي ودولي فاعل للضغط على الجانب الإسرائيلي لإجباره على وضع حد لممارسات بن غفير وتصريحاته ومواقفه الاستفزازية، ومن ذلك فرض عقوبات رادعة على عناصر المستوطنين المتطرفين الذين يروّجون للتصعيد والعنف وتوسيع دائرة الصراع.

مشاريع وهمية

بدورها، قالت حركة حماس -في بيان- إن تأكيد المتطرف بن غفير عزمه بناء كنيس في الأقصى إعلان خطير يعكس طبيعة نيات حكومة الاحتلال تجاه الأقصى. وأضافت الحركة أن جرائم الاحتلال الفاشي هي سياسة تصبّ الزيت على النار ولن تجد من شعبنا إلا المقاومة لحماية المقدسات، في حين قال الشيخ عكرمة صبري إمام وخطيب المسجد الأقصى إنه لا حجة لبن غفير في ما يدعيه من حق لليهود في الأقصى. وأضاف الشيخ صبري أن ما يصدر عن الاحتلال هي مشاريع وهمية وأن الأقصى سيبقى، وحمّل المسؤولية كاملة بشأن الأقصى للحكومة الإسرائيلية، قائلا إن بن غفير فشل في ما يدعيه من مخططات، ويريد الآن أن يفجر الوضع ليثبت أنه يفعل شيئا.

وضع حد للانتهاكات الصهيونية

طالبت وزارة الأوقاف الفلسطينية الأمة العربية والإسلامية والمؤسسات الدولية بوضع حد للانتهاكات الصهيونية في المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس المحتلة.وبحسب وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أشارت الوزارة في بيان لها، إلى أن ما يمارسه العدو الصهيوني سواء من خلال قواته التي تقوم بحماية المستوطنين لاقتحام الأقصى، أو من خلال تصريحات المتطرف بن غفير الذي يهدد بهدم المسجد وبناء كنيس يهودي مكانه في خطوة تأتي ضمن الكراهية والعداء للأديان. وشددت، أن تصريحات بن غفير تأتي في سياق دعم سياسي وأمني واضح له ولمجموعته المتطرفة، وتدفع باتجاه بثّ الكراهية والعمل على ازدياد الاعتداءات، في محاولة لهدم الأقصى وتحويله لكنيس يهودي بناء على خرافات وأساطير.وتطرقت الوزارة، لاعتداءات العدو على المقدسات الدينية

سواء في الضفة بما فيها القدس أو في قطاع غزة التي تعاني من حرب مجرمة عملت فيها الماكينة الصهيونية على تدمير المساجد والكنائس ووصلت حد المجاهرة بتمزيق القرآن وحرقه في أسلوب استعراضي يسخر من مشاعر الأمتين العربية والإسلامية.وتابعت: نحن بحاجة لاستنهاض المؤسسات والمنظمات الإسلامية والدولية لإيقاف هذه الممارسات والتصريحات التي تعمل على إشعال حرب دينية، كما لا بد من وقفة من أبناء المدينة المقدسة لحماية الأقصى من خلال المرابطة فيه والاهتمام به.

بن غفير يمثل الإرهابيين في الحكومة

بدورها أشارت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، في افتتاحيتها، إلى أنّ وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، يدعم يهوداً إرهابيين، مستغلاً القوة والسلطة والموارد التي بين يديه كوزير للأمن القومي. وأضافت الصحيفة أنّ الإرهابيين الذين يدعمهم بن غفير هم الذراع العسكرية للمنظمة التي ينتمي إليها ويمثل مصالحها في الحكومة. فبن غفير، بحسب هآرتس، يجلس في الحكومة، لكنه مخلص لفكرة أكبر منها، وعندما يُخيَّر بين ولائه للدولة وولائه لأرض إسرائيل الكاملة والكاهانية، سيختار الأخير. وتقول هآرتس إنّ أحد الإرهابيين اليهود الذين يستفيدون من رعاية بن غفير هو قاتل عائلة دوابشة، عميرام بن أوليئيل، الذي حظي، في الأشهر الأخيرة، بزيارتين في سجن أيالون من مفوض مصلحة السجون، كوبي يعقوبي، الذي كان يعمل سابقاً السكرتير الأمني لبن غفير، وعمل على تخفيف شروط سجن بن أوليئيل وغيره من المعتقلين والسجناء الأمنيين اليهود، بناء على طلب بن غفير، الذي كان هو نفسه محامي الدفاع عن بن أوليئيل. وتورد هآرتس منتقدةً ما تسميه بحركة الجهاد اليهودي، الذي يعتبر بن أوليئيل أحد أبطالها، مؤكدة أنها تضم الكثير من الأعضاء؛ إذ لديها رجال في الميدان، وحاخامات، وشخصيات في مواقع السلطة في مؤسسات الدولة، وهي ممثَّلة أيضاً في الحكومة والكنيست. وتختم الصحيفة الإسرائيلية مقالها بالتشديد على أنّ حكومة يجلس فيها أنصار بن أوليئيل تقوّض حق دولة إسرائيل في الوجود، بحسب تعبيرها. وفي سياق متصل، أفادت القناة الـ12 الإسرائيلية بأنّ رئيس جهاز الشاباك الإسرائيلي، رونين بار، حذّر، في رسالة أرسلها إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، يوآف غالانت، من الجرائم التي يرتكبها فتية التلال (مجموعة مستوطنين)، مؤكداً أن الضرر، الذي تُلحقه بإسرائيل لا يوصف، وأنّ قادة هذه الظاهرة يسعون لدفع النظام إلى فقدان السيطرة. وكتب بار: أكتب إليكم هذه الرسالة بألم، وبقلق بالغ، كيهودي، وكإسرائيلي، وكضابط أمن، إزاء ظاهرة الإرهاب اليهودي المتزايدة من فتيان التلال.

فيما مؤسسات حقوقية تطالب بمحاسبة الكيان الصهيوني عن جرائمه

العالم "الحر" لا يسمع .. لا يرى .. لا يتكلم !!

على خلفية الوحشـــية الإجرامية وانتهـــاك الاحتلال الصهيوني جميع القوانين الدولية والإنســـانية في العالم وبشكل خاص بحق الصحفيين في قطـــاع غزة جاءت مطالبـــات 60 منظمة صحفية وحقوقية دوليـــة الاتحاد الأوروبي باتخاذ إجـــراءات ضد الكيان الغاصب لتضـــع هذا الاتحاد على المحك فهل يســـتجيب لمطالبات المنظمـــات الحقوقية وخصوصاً أن الاتحـــاد الأوروبي يرتبط مع كيان الاحتلال (كونهـــا دولة غير عضـــو) باتفاقات شراكة هي بمثابة معاهدات تحكم العلاقات الثنائية، بما في ذلك التجارة.

من الجدير بالذكر أن منظمة مراسلون بلاحدود كانت قد قدمت ثلاث شـــكاوى إلى المحكمة الجنائية الدولية بشأن مقتل صحفيين في غزة، الشـــكوى الأولى جاءت في 31 أكتوبر وأخرى في 22 ديسمبر والثالثة في 25 ماي.

رسالة حقوقية مشتركة

أكدت المنظمات الحقوقية في رســـالتهم المشتركة التي وجهتها لأبرز القادة الأوروبيين وعلى رأسهم الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل- أنها تحققت أن حكومة الاحتلال وجيشها قتلت عددا من الصحفيين عمدا، فقد قُتل أغلب الصحفيين بصواريخ الطائرات المسيّرة الإسرائيلية وهم في الميدان (سامر أبو دقة، حمزة الدحدوح، مصطفى ثريا، عصام عبد الله، فرح عمر، ربيع معماري..).

ومـــن المنظمات الموقعة على الرســـالة "مراســـلون بلا حدود" و"هيومن رايتس ووتش" و"لجنة حماية الصحفيين" ومنظمات أخرى بارزة.

وفي رســـالتها للاتحاد الأوروبي قالت المنظمات "ردا على العدد غير المسبوق من الصحفيين الذين قُتلوا، وانتهاكات أخرى متكررة لحريـــة الصحافة من قبل الســـلطات الإسرائيلية منذ بدء الحرب (في غزة)، تدعو مراســـلون بلا حدود و59 منظمة أخرى، الاتحاد الأوروبي إلى تعليق اتفاق الشراكة مع "إسرائيل"، وفرض عقوبات ضد المسؤولين" الإسرائيليين. وتابعت "نحث الاتحاد الأوروبي على التحرك ضد عمليات قتل الصحفيين غير المسبوقة وانتهاكات حرية الصحافة التي ترتكبها إسرائيل في غزة".

وأعربت المنظمات في بيانها عن أسفها لأن دول الاتحاد الأوروبي "لم تعترف أو تدين الجرائم التـــي ترتكبها القوات الإسرائيلية" في قطاع غزة، وتطالب الوثيقة أيضا المنظمات الدولية بالوصول غير المقيد إلى "إسرائيل" وقطـــاع غزة للتحقيق في الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي من قبل جميع الأطراف.

ودعا نشطاء حقوق الإنسان الزعماء الأوروبيين إلى مطالبة كيان الاحتلال علنا بتلبية سلســـلة من مطالب حرية الصحافة، بما في ذلك رفـــع الحصار الذي يمنع الصحفيـــين الدوليين والإسرائيليين والفلسطينيين من زيارة قطاع غزة بمفردهم، والإفراج عن جميع الصحفيين الفلسطينيين المحتجزين دون تهمة.

ونقلت الرسالة عن جولي ماجيرزاك، رئيسة مكتب "مراسلون بلا حدود" في بروكسل، قولها إن المادة الثانية من الاتفاقية تنص على "احترام حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية"، متهمة "إسرائيل" بأنها "تدوس بوضوح على هذه المادة".

إحصاءات

تعتبر الحرب القائمـــة على غزة اليوم الاكثر دموية بالنســـبة للصحفيين منـــذ عقود حيث إن أكثر مـــن 130 صحفيا وإعلاميا فلســـطينيا قتلوا على يد القوات المســـلحة الإسرائيلية في غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي.

وحســـب ما قدمته المنظمـــات الصحفيـــة والحقوقية الدولية من إحصاءات في رســـالتها للاتحاد الأوروربي فإن كيان الاحتلال الإسرائيلي قتل عمدا 5 صحفيين في غزة، مشـــيرة إلى أنها تحقق في 10 حالات أخرى، وترجح أن العدد أكـــبر بكثير مما توصلت إليه. وأوضحت أن "ما لا يقل عن 30 منهم قتلوا أثناء أداء عملهم، كما قُتل 3 صحفيين لبنانيين وصحفي إسرائيلي خلال الفترة نفسها".

وكان المكتب الإعلامي الحكومـــي في قطاع غزة أعلن في 26 أوت الجاري عن ارتفاع عدد الصحفيين الفلسطينيين الذين استشهدوا بعد اســـتهدافهم من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى 171 خلال الأشهر الـ10 الماضية.

سترة الصحافة "تهديد"

ويؤكد المؤسس المشارك لـ"فوربيدن ستوريز"، لوران ريتشارد، في مقال لـــه: إن "الصحفيين هم الشـــهود الذيـــن يحتاج إليهم التاريخ". ويقول إن "الصحفيين الغزيين يعرفون منذ فترة طويلة أن ستراتهم لم تعد تحميهم، بل أسوأ من ذلك، فهي ربما تعرضهم بشـــكل أكبر للخطر". ويـــتردد هذا الكلام على لســـان العديد من الإعلاميين، مثل باسل خير الدين، وهو صحفي فلسطيني موجود في غزة، إذ يقول إن "هذه السترة كان من المفترض أن تحدّد هويتنا وتحمينا بموجب القوانين الدولية واتفاقيات جنيف ... صارت الآن تهديدا لنا"، مشـــيرا إلى أنه استُهدف بهجوم بمسيرة أثناء تحضير ريبورتاج في بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

بالنسبة إلى فيل شـــيتويند، مدير الأخبار في وكالة فرانس برس التـــي تعرّضت مكاتبهـــا في غزة لأضرار جســـيمة بنيران دبابات إسرائيلية على الأرجح في الثانـــي من نوفمبر، فإن عدد الصحفيين القتلى "غير مقبول على الإطـــلاق". وأوضح: "أكثر ما يقلقني هو أن ذلك لم يُســـبب فضيحة في جميع أنحاء العالم، لا أسمع أصوات مختلف الحكومات تشتكي من ذلك... إنه أمر مقلق للغاية".

محاولات حجب الحقيقة

لطالما سعت حكومة الاحتلال وجيشها والشاباك الإسرائيلي منذ قيامهم على أرض فلســـطين العربية إلى طمس الحقيقة وإخفائها ويعتبر تقييد الصحفيين وقتلهم السبيل الأول لتحقيق هذا الهدف ومـــن الأمثلة الجلية عـــلى ذلك أن الكيان الذي يعتبر نفســـه أبو الديمقراطية الوحيد في المنطقة، و الذي لم يجد سبيلا لاحتواء تأثير وســـائل الإعلام في ظل الحرب الوحشـــية التي يشنها على القطاع المحاصر سوى الوصفة المألوفة في دول الهشاشة الديمقراطية التي تهيمن على قطاع الإعلام فتُســـارع إلى إغلاق مكاتب إعلامية كما فعلت في مكتب قناة الجزيرة، ومصادرة أجهزة البث والاتصالات.

تســـعى حكومة الاحتلال من خلال قرار إغلاق مكاتب إعلامية واستهداف صحفيين إلى التحكم في الرواية الصحفية التي تخرج من الكيان المحتل وقطاع غزة إلى العالم، فلا يرى ولا يسمع بعدها عن أشـــكال الإبادة الجماعية والجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال في القطاع، وكذلك في الضفة التي بدأ يطبق فيها نموذج غزة ومحاولة فرض الرواية الإسرائيلية والهيمنة على الخطاب العام عن الحرب على غزة ومساراتها وتطوراتها.

كما لا ترغب الحكومة الإسرائيلية في أن تكون هناك أعين إعلامية تكشف للعالم ما يجري في الداخل الإسرائيلي الذي تنهشه الصراعات والمصالح الحزبية والشخصية في إدارة مؤسسات الدولة. وفي سبيل إيصال صوت الحقيقة إلى العالم والكشـــف عـــن جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، يدفع الصحفيون ثمنا باهظا يـــودي بحياتهم ويُفقدهم أهاليهم في قطـــاع غزة المحاصر حيث حول الكيان المجرم القطـــاع إلى مقبرة للصحفيين وعلى الرغم من الجرائم التي يقترفها الكيان الغاصب إلى جانب الاستهداف المباشر للصحفيين في غزة ومناطق أخرى، والذي يعد جريمة حرب حسب معاهدة جنيـــف وقوانين المحكمة الدوليـــة إلا أن الدول الاوروبية والولايات المتحدة لم تتزحزح قيد أنملة عن دعمها لجرائم الاحتلال في القطاع الجريح.

في خضم العدوان الغاشم على القطاع

هل يتمكن عباس من زيارة غزة ؟

محمد بن محمود

في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، يسعى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لاستغلال الوضع لتحقيق عودة سياسية إلى القطاع بعد غياب دام منذ عام 2007. السلطة الفلسطينية قدمت طلبًا رسميًا للاحتلال الإسرائيلي للسماح لعباس بزيارة غزة، في محاولة لتولي السلطة إدارة القطاع مرة أخرى.

وقد أبلغت منظمة التحرير الفلسطينية إسرائيل والولايات المتحدة بضرورة تأمين مسار زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى قطاع غزة، وذلك في رسالة وجهتها إلى كل دول العالم.

وبدأت السلطة والقيادة الفلسطينية حراكاً سياسياً من أجل التمهيد لزيارة عباس والقيادة إلى قطاع غزة، والتي كان أعلن عنها عباس الخميس الماضي، خلال كلمة له أمام البرلمان التركي. واعتبر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني خلال تصريحات صحفية أن موضوع زيارة الرئيس عباس والقيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة لا يأتي من باب الضغط على إسرائيل، بل هو موضوع جدي يأتي ضمن رؤية القيادة لليوم التالي في قطاع غزة، وتأكيد على وحدة الأراضي الفلسطينية في القطاع والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية.

وأكد مجدلاني أن صاحب الولاية الجغرافية والسياسية هي منظمة التحرير الفلسطينية لا إسرائيل باعتبارها قوة احتلال ولا الأطراف الدولية والإقليمية، التي تقرر مستقبل غزة والقضية الفلسطينية.

وحول الرفض الإسرائيلي الذي نشره إعلام الاحتلال قال مجدلاني: نأخذ هذا الموضوع على محمل الجد، وهذه قضية صراع، وإسرائيل تتعامل على أساس أنها قوة احتلال في قطاع غزة، ورغم هذا الرفض سنواصل العمل والضغط لأن الموقف الإسرائيلي يتغير دائماً.

محمود عباس يقدم طلبه لإسرائيل

في غضون ذلك، قال موقع والا العبري إن السلطة الفلسطينية قدمت طلباً لإسرائيل لتنسق زيارة محمود عباس إلى قطاع غزة، وأضاف نقلاً عن مصدرين مطلعين على التفاصيل (لم يسمهما)، أن حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية الفلسطيني، بعث برسالة ، إلى رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، طلب فيها تنسيق زيارة عباس إلى قطاع غزة، عبر الأراضي الإسرائيلية (الحدود الشمالية للقطاع)؛ وليس عبر معبر رفح الحدودي مع مصر.

وأوضح الموقع أن الشيخ أرسل نسخة أيضاً إلى الإدارة الأميركية وحثها على أن تطلب من إسرائيل السماح بالزيارة. وأضاف: التقدير في إسرائيل هو أن عباس قدم الطلب على أمل أن يحصل على رد سلبي، وبالتالي يتمكن من مهاجمة إسرائيل لمنعه من دخول غزة. وتابع: إذا تلقى عباس رداً إيجابياً وقام بزيارة غزة، فإن ذلك سيكون بمثابة نصر سياسي كبير له على حماس، وسيسمح له بالإشارة إلى احتمال عودة السلطة الفلسطينية إلى غزة.

وبحسب الموقع، فإن قرار السماح لعباس بدخول قطاع غزة (آخر زيارة له عام 2006) هو في يد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي لم يصدر أي رد على الفور.

ونشرت الوكالة الرسمية الفلسطينية وفا أنه تم إبلاغ إسرائيل بتوجه القيادة إلى قطاع غزة، لكن صحيفة يديعوت أحرنوت نشرت في وقت لاحق عدم تلقي إسرائيل أي طلب رسمي من الرئيس محمود عباس بشأن الزيارة، حسب موقع ألترا فلسطين.

رسالة إلى كل دول العالم

ووجه حسين الشيخ رسالة إلى كل دول العالم جاء فيها: أن القيادة الفلسطينية أبلغت كلاً من الجانبين الإسرائيلي والأميركي بضرورة تأمين مسار السيد الرئيس والوفد المرافق له. نرجو دعمكم وتأييدكم هذه الخطوة والمشاركة بها إن أمكن ذلك.

ونشر القيادي الفتحاوي منير الجاغوب مضمون الرسالة التي وجّهها أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ إلى كل دول العالم. وجاء فيها: نحيطكم علماً بأن سيادة الرئيس محمود عباس، رئيس دولة فلسطين، قرر الذهاب إلى قطاع غزة مع عدد من أعضاء القيادة الفلسطينية، وذلك للتأكيد أن دولة فلسطين هي صاحبة الولاية في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، للاطلاع عن كثب على حقيقة الأوضاع المأساوية في قطاع غزة، والتأكيد على الوقف الفوري لهذه الحرب المدمرة، وسحب القوات الإسرائيلية الكامل من قطاع غزة.

وأضافت الرسالة: سنقوم بمخاطبة الأمين العام للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأعضاء مجلس الأمن لإعلامهم بهذا الخطوة. ونقلت يديعوت أحرنوت تصريحاً لمسؤول إسرائيلي أكد فيه أن إسرائيل لن تسمح لعباس بالدخول إلى غزة، وأنّه رغم التحضيرات، تظل زيارة رئيس السلطة الفلسطينية إلى غزة، بعيدة المنال. وحول صعوبة وصول القيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة بدون موافقة إسرائيلية، قال مجدلاني: لقد بدأنا الحملة عبر إرسال رسائل إلى الأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية ودول التعاون الإسلامي ولكل الدول والجهات. وفي

سؤال حول إن خطوة توجه القيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة يجب أن تكون مرتبطة باتفاق سياسي وانتهاء الحرب، قال مجدلاني: التحضير لهذه الخطوة يحتاج وقتاً طويلاً، وبالتالي التحضير لها في ذلك الحين أي عند وقف إطلاق النار سيكون متأخراً، لذلك يجب أن نبدأ منذ اليوم.

وكان عباس قد أعلن في كلمته أمام البرلمان التركي نيته التوجه مع جميع أعضاء القيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة. وقال رئيس السلطة الفلسطينية في كلمته: سأعمل بكل طاقتي لنكون مع أبناء شعبنا، فحياتنا ليست أغلى من حياة أي طفل فلسطيني، فنحن نطبق أحكام الشريعة الإسلامية، فإما النصر أو الشهادة. ودعا عباس قادة دول العالم والأمين العام للأمم المتحدة لمشاركتنا في هذا القرار، وتأمين وصولنا إلى قطاع غزة، وستكون وجهتي بعدها إلى القدس الشريف، عاصمة دولتنا الفلسطينية.

ماذا لو زار عباس غزة؟

بالمقابل قالت تقارير فلسطينية انه عندما ألقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس خطابه أمام البرلمان التركي، وحظي بتصفيق لا يقارن بما حظي به نتنياهو في الكونغرس الأمريكي المتصهيَن، عقر داره ومنبره بلا شك، وكان يفترض أن يلقي الشهيد إسماعيل هنية كلمة أيضاً لربما حظي بتصفيق أكثر حرارة وحميمية مما حظي به نتنياهو الذي عاجل باغتياله حائلاً دون ذلك؟! وكان لافتاً إعلانه عن الاستعداد للذهاب بمعية القيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة المنكوب، شريطة تأمين عملية دخول آمنة لهم، وهو أمر يدرك بأنه من سابع المستحيلات، لكن مجرد الإفصاح عن هذه الرغبة تؤكد أن قطاع غزة ما زال ضمن ولاية واهتمام السلطة الفلسطينية التي بات غير مرحّب بها إسرائيلياً، وبعد أكثر من ربع قرن من تشكيلها وبمباركة إسرائيلية ـ أمريكية ـ دولية.

كثيرون ينظرون إلى الرئاسة والسلطة الفلسطينية بكونها ضعيفة وعاجزة ولا حول لها ولا قوة، بل يذهب البعض إلى إستخراج شهادة وفاتها قبل الأوان، فهل فعلاً أنها لم تعد تمتلك أية أوراق قوة فعلاً، أم أن هناك ما زال في جعبتها أوراق قوة تنتظر الإستثمار، وإن طال هذا الانتظار عن حدّه المُبرّر والمقبول.

لعل أولى هذه الأوراق المُلحّ استثمارها وعلى جناح السرعة، تتمثّل في نزع الشرعية الفلسطينية عن هذا "الكيان" المجرم، وخصوصاً بعد أن شنّ حرباً تدميرية على السلطة، وبعد مجاهرة مختلف مكوّناته السياسية على اختلافها برفض قاطع مانع لحل الدولتينو الدولة الفلسطينية المشروعة والمقررة دولياً، وسحب الاعتراف الفلسطيني الذي منحته منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الكيان وفق اتفاقيات أوسلو المباركة أمريكياً ودولياً، والتي تنصل الكيان من كافة التزاماته التي وافق عليها بإشراف دولي، بل وتهديد كل دولة تعترف بالدولة الفلسطينية حتى التي كانت بالأمس القريب حليفة وداعمة له بالثبور وعظائم الأمور.

وربما يفترض أن يترافق ذلك مع تقديم طلب عاجل لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة بطرد هذا الكيان المتمرد من الأمم المتحدة وكافة مؤسساتها ومنظماتها على اختلافها، وهو الذي مزّق سفيره "ميثاق" الأمم المتحدة متحدّياً بمنتهى الوقاحة والغطرسة العالم أجمع، بل وذهب في تسجيل مصوّر إلى الرغبة في تدمير مقرّ الأمم المتحدة، ناهيك عن عدم الأمتثال التاريخي لكافة قراراتها، واعتبارها منظمة إرهابية ومعادية للسامية ـ أي الصهيونية ـ ومهاجمة كل من يجرؤ على مجرد انتقاد جرائمه وإبادته الجماعية الموصوفة، باعتباره كياناً مقدساً فوق كل القوانين الوضعية وحتى السماوية، وهو الذي توسّل لنيل عضويتها ولو بشروط سرعان ما نقضها جملة وتفصيلاً، وقبل أن يجفّ حبرها.

ويُبنى على ما تقدّم، ضرورة تجهيز ملفات قضائية خاصة وعامة لجرائم الكيان الذي دأب على الإنفلات من المسائلة والعقاب، وملاحقة قادته العسكريين والسياسيين في كافة المحافل الدولية أو الإقليمية وحتى القطرية، لعل وعسى يخشون أو يرتدعون، وهم الذين يخافون ولا يختشون حتى اللحظة، وأعتقد بأن هناك الكثير من الدول والشعوب باتت تدرك حقيقة هذا الكيان النازي، ومثل هذه القضايا قد تلقى القبول والآذان الصاغية بعد ما عرفوا وشاهدوا من حقائق دامغة.

معالجة كافة الملفات الداخلية

كما أن معالجة كافة الملفات الداخلية الفلسطينية العالقة والمؤجلة، يفترض أن تحظى باهتمام صادق وخالص، بعيداً عن المناورات والمحاصصات والفئويّة المقيتة، والتي لم يعد التسويف والتأجيل المتكرّرين مقبولاً أو مستوعباً، بدءاً بتفعيل منظمة التحرير بشتى دوائرها ومؤسساتها ومنظمانها الشعبية، ورفدها بكوادر وطنية وكفاءات مؤهلة، وما أكثرهم، مروراً بإعادة صياغة استراتيجية فلسطينية جامعة تتمخّض عن حوار وطني عام لا يستثني أحداً من مكوّنات الشعب الفلسطيني المكلوم، وليس انتهاءً بإعادة انتخاب اكافة الهيئات الشرعية الفلسطينية على أساس التوافق الوطني الفلسطيني، سوا الرئاسية أو التشريعية أو التنفيذية وحتى القضائية، ومثل هذا الشعب العظيم يستحق ذلك وبجدارة، وهو أهل لذلك؟!

ولعل ما تقدّم يتطلب أول ما يتطلب إرادة سياسية لا لبس فيها، وعلى القيادة الفلسطينية أن تختار بين مصالحها الشخصية الضيقة وبين قضيتها الوطنية التي اكسبتها الشرعية، وأن تعترف بعقم سياستها التفاوضية التي لم تحقق حتى لها شخصياً ما عقدته وتمنته من آمال ذهبت أدراج الرّياح، فالشعب هو مصدر السطات ولا شرعية إلّا من خلاله وله، ويكفي ما ضاع من وقت، كما يكفي التغنّي بشعارات تم تجويفها وإفراغها من محتواها، من نمط منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، دون إثبات ذلك بالأفعال لا بالأقوال، وقطع الطريق على أية محاولات مشبوهة للقفز عنها أو صناعة مكوّنات فلسطينية بديلة، فهل تستفيق القيادة الفلسطينية قبل فوات الأوان، وتختار الإنحياز الأصيل لشعبها العظيم، وقضيتها الوطنية العادلة والمشروعة.

الهجرة المعاكسة من إسرائيل

مقبرة لمشروع الدولة اليهودية

في مفارقة لافتة، وبينما يسعى الكيان الصهيوني حثيثاً لتهجير 2.3 مليون فلسطيني من قطاع غزة إلى صحراء سيناء المصرية، وتوفير أراضٍ جديدة للمستوطنين، يجد نفسه في مواجهة تحدٍّ داخلي خطير، يتمثل في تسارع وتيرة هجرة اليهود من الأراضي المحتلة.

حيث تتصاعد موجات الهجرة المعاكسة من الأراضي المحتلة، بالتزامن مع تنامي حالة السخط الشعبي في الشوارع ضد بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الصهيوني، وحكومته اليمينية المتطرفة، وذلك في ظل انعدام أي بارقة أمل في تحقيق نصر في الحرب على غزة.

وفي هذا السياق، كشفت وسائل الإعلام الصهيونية عن حقيقة مذهلة، وهي أنه في أعقاب عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، غادر مليون صهيوني الأراضي الفلسطينية المحتلة، عائدين إلى بلدانهم الأصلية، ولا سيما في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وكانت نتائج استطلاع للرأي أجراه المركز الصهيوني "CJI"، قد أماطت اللثام عن حقائق مقلقة للكيان، من بينها أن 29% من الصهاينة المقيمين في الأراضي المحتلة، يفكرون جدياً في مغادرة فلسطين، بينما يشعر 71% منهم بالتشاؤم إزاء أوضاعهم المعيشية في الأشهر المقبلة، والأدهى من ذلك، أن 50% من الصهاينة إما تضرروا مباشرةً من عملية طوفان الأقصى، أو يعرفون شخصاً في محيطهم القريب تأثر بها.

وفي منحى لافت للنظر، كشف الاستطلاع أن 55% من المستجوبين الصهاينة، قد شاركوا في احتجاجات تضامنية مع الأسرى، مطالبين بتحريرهم، كما أزال الستار عن حالة من السخط العارم في الأوساط الصهيونية، حيث أبدى 84% منهم استياءهم الشديد من الأداء الدبلوماسي لتل أبيب، في حين اعتبر 69% أن تصاعد وتيرة مناهضة الصهيونية على الصعيد العالمي، يشكّل تهديداً يضاهي في خطورته التحديات العسكرية.

وفي تطور دراماتيكي، أفادت مكاتب السياحة في الكيان الصهيوني بنزوح جماعي لآلاف الصهاينة من فلسطين المحتلة، مدفوعين بهاجس اتساع دائرة الصراع بين حزب الله اللبناني والكيان الإسرائيلي، وأكدت هذه المكاتب أن جميع الرحلات المتاحة للخروج من الأراضي المحتلة قد استُنفدت، مع استحالة إدراج حجوزات إضافية.

وتتزامن هذه الهجرة العكسية مع سلسلة من الإخفاقات المدوية لحكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة، على مدار الأشهر العشرة المنصرمة في مواجهة فصائل المقاومة الفلسطينية والإقليمية، وعجزها التام عن توفير الأمن للمستوطنين.

وعلى الرغم من المغامرات الأخيرة في تصفية قادة المقاومة، يرزح الصهاينة منذ أسابيع تحت وطأة الخوف والهلع، توجساً من ضربات انتقامية محتملة من إيران وحزب الله، ما ألقى بظلاله المخيفة على نمط حياتهم اليومية، وقد تحول تساقط صواريخ المقاومة إلى هاجس ليلي يؤرق مضاجع المستوطنين، الذين باتوا مرغمين على قضاء شطر كبير من حياتهم في دهاليز الملاجئ.

لقد هاجر الصهاينة إلى الأراضي المحتلة على أمل الظفر بواحة أمن ورغد عيش، بيد أنهم وجدوا أنفسهم اليوم في خضم دوامة من الفوضى والاضطراب السياسي والاجتماعي حتى غدا الرحيل في نظرهم أهون من البقاء في هذا المستنقع المضطرب.

تصدّع أركان الاقتصاد

ما لا شك فيه أن نزوح مليون مستوطن من الأراضي المحتلة يُعدّ رقماً مهولاً، إذا ما قورن بالتعداد السكاني للصهاينة البالغ سبعة ملايين نسمة، وهذا النزوح الجماعي من شأنه أن يلقي بظلال قاتمة على شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية لهذا الكيان.

تُلقي الهجرة المعاكسة بثقلها على محورين حيويين في الكيان الصهيوني: أولهما الشح المدقع في القوى العاملة بالقطاع الاقتصادي، وثانيهما القطاع العسكري الذي يعاني من عزوف متنامٍ عن الانخراط في صفوفه، لجملة من الأسباب المتشابكة.

لقد حرمت الحرب على غزة الكيان الصهيوني من الاستفادة من الأيدي العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين فاقمت الهجرة المعاكسة من أزمة الافتقار إلى القوى العاملة في شتى الأنشطة الصناعية والزراعية والخدمية.

كما أن استدعاء مئات الآلاف من قوات الاحتياط للزج بهم في أتون الحرب على غزة، قد ألقى بعبء باهظ على كاهل القطاعات الاقتصادية المختلفة، وكلما استطال أمد الحرب، تفاقمت التكاليف وتضخمت بصورة مطردة.

وفي ظل هذه الظروف العصيبة، حيث تُحظر على قوات الاحتياط ممارسة الأنشطة الاقتصادية، فإن هجرة مليون صهيوني ستُثقل كاهل هذا الكيان بعبء إضافي لا يطاق، وسيفضي النقص الحاد في القوى العاملة إلى شلل شبه تام في عجلة الاقتصاد.

وفي خضم هذه الأزمة الخانقة في القوى العاملة، وجدت تل أبيب نفسها مضطرةً لسد الفجوة الناجمة عن غياب العمالة العربية والمستوطنين المنخرطين في الحرب، عبر استقدام أيدٍ عاملة من الهند وسريلانكا والصين، وستفضي الهجرة المعاكسة حتماً إلى اعتماد الكيان الصهيوني بشكل متزايد على العمالة الأجنبية، ما سيؤدي إلى استنزاف متسارع للعملة الصعبة بمعدلات غير مسبوقة.

من ناحية أخرى، سيؤدي نزوح المهاجرين إلى تفاقم هروب رؤوس الأموال من الكيان الصهيوني، فخلال العامين الماضيين، ومنذ تولي المتطرفين زمام السلطة، سحب المستثمرون الأجانب ما يربو على 80 مليار دولار من استثماراتهم في الأراضي المحتلة.

ومع استمرار حالة انعدام الأمن، من المتوقع أن يتسارع نزيف رؤوس الأموال بوتيرة أشدّ، ما سيضع تل أبيب تحت ضغط هائل، وخاصةً في ظل حاجتها الماسة لهذه الأموال لتغطية النفقات الباهظة للحرب.

لقد ألقت حرب غزة بأعباء مالية باهظة على كاهل الكيان الصهيوني، حيث تشير الإحصاءات إلى أن تكلفة هذه الحرب، قد تجاوزت حاجز 100 مليار دولار، واستمرار هذا الوضع سيؤدي حتماً إلى تفاقم المشكلات الاقتصادية بصورة غير مسبوقة، وفي هذا السياق، أعلنت وكالة التصنيف الائتماني "فيتش رايتنغز" مؤخرا، عن تراجع التصنيف الاقتصادي لهذا الكيان منذ بداية الحرب على غزة.

تآكل القدرات العسكرية

تُلقي ظاهرة الهجرة المعاكسة في القطاع العسكري بظلال قاتمة على مستقبل الكيان الصهيوني، مُشكّلةً تهديداً وجودياً يفوق بمراحل ما واجهه سابقاً، وعلى الرغم من أن هذه

الظاهرة ليست وليدة اللحظة، إلا أن حدتها قد تصاعدت بشكل غير مسبوق في أعقاب الحرب على غزة.

وبغض النظر عن مسألة الهجرة، يجد الكيان نفسه في مأزق حقيقي فيما يتعلق بتعبئة القوى العسكرية اللازمة لمواصلة حربه على غزة، فمن جانب، تتصاعد أصوات الحركات اليسارية الرافضة لهذه الحرب، ومن جانب آخر، يُبدي الشباب الحريدي عزوفاً تاماً عن الانخراط في غمار المعارك، بل إن الأمر وصل إلى حد تهديد الحاخام الأكبر لليهود – قبل أشهر قليلة – بمغادرة الأراضي المحتلة جماعياً، في حال تنفيذ خطة الجيش لتجنيد الحريديين.

وتُلقي الدروس التاريخية بثقلها على المشهد الراهن، فكما أدى النصر الصهيوني في حرب 1967 إلى تدفق موجات الهجرة نحو الأراضي المحتلة، فإن الإخفاقات العسكرية – على غرار ما حدث في حرب أكتوبر 1973 – قد عجّلت بوتيرة الهجرة العكسية بشكل ملحوظ.

وفي هذا السياق، يستحضر المرء مقولة الكاتب الإسرائيلي عاموس عوز في كتابه "في أرض إسرائيل"، حيث يقول: "لتحفيز الهجرة إلى إسرائيل، لا بد من حدث جلل يوحِّد شتات اليهود، سواء كان ذلك نصراً عسكرياً مدوياً على غرار انتصار 1967، أو حدثاً مفصلياً يطال يهود الشتات".

يرزح الكيان الصهيوني، في خضم الظروف الراهنة، تحت وطأة هزيمتين مدويتين على أرض غزة العصية، الأولى، نكسة استراتيجية فادحة نجمت عن المجازر الهمجية التي اقترفها بحق الأبرياء من أطفال ونساء وإعلاميين، ما أثار عاصفةً عاتيةً من السخط والاستنكار في أنحاء العالم، والثانية، إخفاق تكتيكي ذريع في مواجهة الضربات الموجعة التي تكيلها المقاومة الفلسطينية الباسلة يومياً، لجنود الاحتلال وآلياته العسكرية.

وما يُضاعف من هول المشهد، أن احتلال قطاع غزة برمته إبان نكسة 1967 لم يستغرق سوى ساعات معدودة، بينما اليوم، وبعد انقضاء ما يناهز العشرة أشهر، يقف جيش الاحتلال المدجج بأعتى الأسلحة وأحدثها، عاجزاً كل العجز عن إحراز أي تقدم يُذكر في مواجهة فصائل المقاومة الفلسطينية، متكبداً خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد.

إن هاتين الهزيمتين المروعتين، الاستراتيجية والتكتيكية، تغذّيان ظاهرة النزوح العكسي، ما يقوّض أركان المشروع الصهيوني المزعوم بصورة غير مسبوقة، ويجمع الخبراء والمحللون، مستشهدين بالحالة المزرية للحكم وتفاقم الانقسامات الداخلية بين أقطاب الكيان الصهيوني، على أنه إذا استمر هذا الكيان على نهجه الراهن، فإن مصيره سيكون الزوال المحتوم، وعليه، فإن المشهد المرتقب هو تداعي أركان الكيان، وتسارع وتيرة الهجرة العكسية للمستوطنين الصهاينة من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

اربع دول عربية تزيد التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني

تواطؤ مفضوح في حرب الابادة

محمد بن محمود

في ظل الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، أظهرت بيانات مكتب الإحصاء في إسرائيل تزايد حجم التبادل التجاري بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، بما في ذلك مصر والإمارات والبحرين والمغرب.

كشف تقرير حديث أصدره مكتب الإحصاء الإسرائيلي عن ارتفاع التبادل التجاري بين إسرائيل و4 دول عربية خلال النصف الأول من العام الجاري. ووفق التقرير فإن إجمالي حجم التبادل التجاري بين إسرائيل والإمارات ومصر والأردن والبحرين والمغرب بلغ 367 مليون دولار في شهر جوان الماضي وحده. وبحسب البيانات الرسمية الإسرائيلية، تصدر الإمارات تلك الدول في جوان بنحو 272 مليون دولار وهو ما يمثل زيادة 5% في الفترة المقابلة قبل سنة. وجاءت مصر في المركز الثاني بـ35 مليون دولار بزيادة 29% عن المسجل في جوان من السنة الماضية، واحتلت الأردن المركز الثالث بين هذه الدول العربية بـ35 مليون دولار ما يمثل تراجعًا بنسبة 14% مقارنة بجوان 2023. وبلغ حجم التجارة بين إسرائيل والبحرين في جوان من السنة الماضية 16.8 مليون دولار بزيادة قياسية بلغت 740% مقارنة بالفترة المقابلة من السنة الماضية. وزادت التجارة بين المغرب وإسرائيل 124% في جوان الماضي إلى 8.5 ملايين دولار . ولم يصدر عن الدول العربية ما يؤكد أو ينفي صحة هذه البيانات.

توسع إمدادات النفط

بدورها قالت منظمة "اويل شانج انترناسيونال" إن هناك استمرارًا في عمليات توسع إمدادات النفط التي تغذي حرب الإبادة الجماعيّة المستمرة التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. وبناءً على البيانات التي أعلنتها المنظمة في هذا الصدد في شهر مارس الأخير، أصدرت هذا الأسبوع تقريرًا جديدًا أشارت فيه إلى تواصل الدول والشركات تغذية آلة الحرب الإسرائيليّة، على الرغم من رأي محكمة العدل الدولية الذي ينص على أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعيّة وأن الفلسطينيين في غزة لديهم حقوق بموجب اتفاقية الإبادة الجماعيّة. ومنذ جويلية، تنص المحكمة على أن احتلال الأراضي الفلسطينية غير قانوني.

وسلّط التحليل المحدث الضوء على التواطؤ المستمر لهذه الدول والشركات، مثل شركات النفط المملوكة للمستثمرين والخاصة، والتي وصفتها المنظمة بالمتواطئة من خلال عملياتها وحصص الملكية في المشاريع التي تزود إسرائيل بالنفط. وقال التقرير الجديد إن هذه الشركات تزود إسرائيل مجتمعة بنحو 66% من النفط، وست شركات نفط دولية كبرى (بما في ذلك شيفرون (8%)، وبي بي (8%)، وإكسون موبيل (6%)، وشل (5%)، وإيني (4%)، وتوتال إنيرجيز (5%) مسؤولة عن أكثر من نصف ذلك (35%). ووفقًا لبعض خبراء القانون، يمكن تحميل هذه الشركات المسؤولية عن التواطؤ في أعمال الإبادة الجماعية، نظرًا لحكم محكمة العدل الدوليّة.

المساعدات العسكريّة الأمريكيّة

كما تلعب المساعدات العسكريّة الأميركيّة دورًا في استمرار التزويد، إذ لا تزال الولايات المتحدة موردًا رئيسيًا لوقود الطائرات JP8 لإسرائيل، وهو أمر بالغ الأهمية لعملياتها العسكريّة. وأشار التقرير إلى أن الشحنات تأتي من مصفاة فالرو في كوربوس كريستي بولاية تكساس.

واعتبرت المنظمة أن سلسلة التوريد هذه مثيرة للجدل خاصة في سياق الانتخابات الأميركية، حيث تخضع المساعدات العسكريّة المستمرة لإسرائيل للتدقيق.

وفي أوائل اوت، رست سفينة أوفرسيز سانتوريني المسجلة في الولايات المتحدة، وهي واحدة من الناقلات الرئيسية المشاركة في توريد وقود الطائرات الأميركيّة، في ميناء عسقلان الإسرائيلي، حيث واجهت احتجاجات متزايدة من المجتمعات والناشطين في الطريق. وأشار التقرير إلى أنه تم تسليم 65 شحنة من النفط الخام ومنتجات البترول المكررة إلى إسرائيل منذ 21 أكتوبر 2023 إلى 12 جويلية 2024. وغادرت 35 من هذه الشحنات (54%) ميناء المنشأ بعد حكم محكمة العدل الدولية الصادر في 26 جانفي من عام 2024 بأن الفلسطينيين في غزة لديهم حقوق بموجب اتفاقية الإبادة الجماعيّة.وأكد التقرير أن دولة أذربيجان تظل الدولة المضيفة لمؤتمر الأطراف التاسع والعشرين المورد الرئيسي، حيث توفر 28% من إمدادات النفط الخام عبر خط أنابيب باكو-تبليسي-جيهان (BTC)، المملوك للأغلبية وتديره شركة بي بي. ويتم تحميل النفط الأذربيجاني على ناقلات في ميناء جيهان التركي للتصدير إلى إسرائيل. كما انضمت إيطاليا وألبانيا واليونان إلى قائمة الدول الموردة، حيث أرسلت شحنات من المنتجات البترولية الخام والمكررة. كما تشارك قبرص واليونان في تقديم خدمات إعادة الشحن.

الإمدادات الأفريقية

وأشارت النتائج إلى زيادة في الإمدادات الأفريقية، إذ تظل الغابون موردًا رئيسيًا للنفط الخام إلى إسرائيل، حيث تأتي شحنات إضافية الآن من نيجيريا والكونغو برازافيل. وشكّل النفط الخام البرازيلي 9% من الإمدادات منذ بدء الحرب، كما أرسلت البرازيل ناقلة وقود إلى إسرائيل وصلت في افريل. واعتبرت المنظمة أن الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، الذي كان شديد الانتقاد لأفعال إسرائيل، لديه الفرصة للمساعدة في التوصل إلى وقف إطلاق النار من خلال السعي إلى فرض حظر على النفط. وقالت مديرة برنامج الولايات المتحدة في منظمة أويل تشينج إنترناشيونال آلي روزنبلوث، في بيان عممته المنظمة حول هذه القضيّة، إن الدول وشركات النفط الكبرى التي تغذي آلة الحرب الإسرائيليّة متواطئة في الإبادة الجماعيّة المستمرة للشعب الفلسطيني. ومع تزايد الغضب العام، بما في ذلك الاحتجاجات الضخمة في جميع أنحاء العالم، فإن المطالبة بإنهاء هذه الإبادة الجماعية تتعالى.

وأضافت: من خلال دعم الجيش الإسرائيلي بشكل مباشر، بالإضافة إلى أكثر من مائة عملية بيع أسلحة أخرى، يجب محاسبة الولايات المتحدة بشكل خاص على الانتهاكات المحتملة للقانون الدولي. ندعو الدول إلى الاستفادة من إمداداتها النفطية كوسيلة للمطالبة بوقف إطلاق النار الفوري وإنهاء الاحتلال. إن شركات الوقود الأحفوري، مثل بي بي وشيفرون وإكسون، التي تحركها الأرباح فقط، على استعداد لتأجيج الصراع ضد المدنيين الأبرياء. يجب أن يتوقف هذا اليوم. نطالب بوقف إطلاق النار الدائم وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين.

وقال محمود نواجعة، المنسق العام للجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، إن حكم محكمة العدل الدولية الصادر في 26 جانفي يشير إلى أن إسرائيل قد

ترتكب إبادة جماعية ضد 2.3 مليون فلسطيني في غزة المحتلة. يجب على الدول والشركات أن تنهي على الفور أي تواطؤ في أعمال الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل، بما في ذلك استخدامها للتجويع كسلاح حرب. وقد ذكّر خبراء حقوق الإنسان التابعون للأمم المتحدة الدول بهذا الالتزام، ودعوا إلى فرض حظر عسكري فوري على إسرائيل، بما في ذلك وقف نقل الأسلحة وغيرها من الإمدادات العسكرية إليها.

وأوضح محمد صرف، المؤسس المشارك لتحالف المناخ من أجل فلسطين: بعد حكم محكمة العدل الدوليّة، من المحبط أن نرى التواطؤ الصامت للشركات الدوليّة في المعاناة المطولة لشعبي وعائلتي. هذه الشركات، من خلال توريد النفط والغاز لإسرائيل، لا تغذي آلية الصراع فحسب، بل تتجاهل أيضًا الدعوات العاجلة للمسؤولية الأخلاقيّة والإنسانيّة. لقد حان الوقت للمطالبة بأكثر من مجرد الربح المؤسسي، يجب أن تكون المساءلة والعدالة أمرين غير قابلين للتفاوض.وقال بيتر فرانكنتال، مدير الشؤون الاقتصادية لمنظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة: هناك أسئلة عاجلة تتعلق بالعناية الواجبة لأي شركة لها علاقات تجارية مع الجيش الإسرائيلي، ويجب على شركات النفط التأكد من أنها لا تعمل في مجال المساعدة في ترسيخ نظام الفصل العنصري الإسرائيلي أو تأجيج جرائم الحرب والإبادة الجماعية المحتملة في غزة.

جرائم الحرب الإسرائيلية

وأضاف أن الحاجة إلى تجنب الارتباط المباشر بجرائم الحرب الإسرائيلية من خلال أي من علاقاتها التجارية تمتد إلى جميع الشركات التي تشكل جزءًا من البنية التحتية العالمية لتوزيع النفط. لقد دعونا الحكومة مرارًا وتكرارًا إلى ضمان عدم تمكن أي شركة بريطانية من التجارة مع شبكة المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية، وعلى نحو مماثل يجب أن تكون وزارة الأعمال والتجارة مستعدة لاتخاذ إجراءات لمنع الشركات البريطانيّة عديمة الضمير، بما في ذلك في قطاع النفط المربح، من الاستفادة من جرائم الحرب الإسرائيليّة والجرائم ضد الإنسانيّة في غزة.

وقال عمر شاكر، مدير منطقة إسرائيل وفلسطين في منظمة هيومن رايتس ووتش، إن السلطات الإسرائيليّة ارتكبت فظائع جماعيّة في غزة في الأشهر الأخيرة. إن البلدان والجهات الفاعلة الأخرى التي تقدم الدعم للقوات المسلحة الإسرائيلية تخاطر بالتواطؤ في جرائم الحرب. يجب على الدول تعليق المساعدات العسكرية ومبيعات الأسلحة لإسرائيل طالما أن قواتها ترتكب انتهاكات واسعة النطاق ومنهجية ضد المدنين الفلسطينين مع الإفلات من العقاب.وتعدّ منظمة "أويل تشينج إنترناشينال" منظمة بحثيّة وتواصليّة ومناصرة، تركز على الكشف عن التكاليف الحقيقية للوقود الأحفوري وتسهيل التحول الجاري إلى الطاقة النظيفة. وتعمل انطلاقًا من تضامن المجتمع وتحليل السياسات المبدئي، ضمن حركات أكبر بهدف الوصول إلى مستقبل خالٍ من الوقود الأحفوري.

أحلام القضاء على قدرات حماس تتبدد

"تل ابيب" تحت نيران صواريخ المقاومة مجددا

في الوقت الذي مـــازال يتحدث فيه قادة الاحتلال الاسرائيـــلي عن تدمير قدرات حماس العسكرية تؤكد الحركة ومعها فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة ان قدراتها العسكرية عصية على التدمير ومن بينها القدرات الصاروخية حيث مازالت الحركة تتمتع بقدر كبير من القدرة على إطلاق هذه الصواريخ ليس فقط نحو مســـتوطنات الغلاف وانما نحـــو تل ابيـــب عاصمة كيان الاحتلال التـــي اســـتهدفتها كتائب القســـام اليوم بصاروخـــين من نوع "M90" البعيدة المدى.

وبقدر مـــا يمثلـــه إطـــلاق هذه الصواريخ من إنجاز عســـكري كبير لفصائل المقاومة الفلســـطينية، يمثل اطلاق هذه الصواريخ هزيمة عسكرية كبرى لجيـــش الاحتلال كـــون هذه الصواريخ أطلقـــت من منطقة توغل جيش الاحتلال في خـــان يونس وفق ما نقلـــت العديد من وســـائل الاعلام عن مصـــدر في المقاومة الذي قال أن : صواريخ الـــ M90 أطلقت من بين آليات جيش الاحتلال.

من جانبها أوضحـــت اذاعة جيش الاحتـــلال ان الصاروخـــين أطلقا من منطقة بني سهيلا في خان يونس على بعد كليو ونصف الكليو متر من تمركز الفرقة "98" فيما قالت وسائل اعلام اسرائيلية اخرى أنّ صاروخاً استطاع عبـــور نحو 90 كلم مـــن خان يونس وسقط في مقابل منطقة "غوش دان" واصفة عملية الاطلاق "بالإنجاز على صعيد الوعي" بالنســـبة إلى المقاومة وحماس.

كذلك أكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية ســـماع دوي انفجاريـــن قويين في تل ابيب عقب اطلاق الصواريخ .. مضيفة ان صافرات الانـــذار لم تفعل وهو ما يبرز التساؤل عن ســـبب عدم تفعيل صافرات الانذار والذي قد يكون وراءه ركون جيش الاحتـــلال الى ان قدرات حماس الصاروخيـــة تم تدميرها كما كان يظن .

ومن خلال معطيات المعارك الدائرة في قطـــاع غزة التي تؤكـــد ان فصائل المقاومة الفلسطينية مازالت متماسكة وقوية عســـكريا والذي يضاف اليها القدرة على اطلاق الصواريخ سيتضح ان حديث قادة الاحتلال الاسرائيلي عن القضاء على قدرات حماس العسكرية وتدمـــير بنيتها التحتية ليس ســـوى مجرد أوهام موجودة في رؤوس هؤلاء القادة فقـــط ، وهذا ما تثبته الوقائع على الارض التي تؤكد ان القضاء على حركـــة المقاومة الاســـلامية حماس مستحيلة في ظل ارتفاع الاصوات حتى داخل كيان الاحتـــلال المنادية بإنهاء هذه الحـــرب والخروج منهـــا باقل الخسائر قبل فوات الاوان.

يشار الى ان وسائل اعلام اسرائيلية بينها هيئة البث الرسمية نشرت يوم الاثنين الماضي تسريبات لاجتماع بين وزير الدفاع في كبـــان الاحتلال يوآف غالانت بأعضاء لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، كشـــفت عن خلاف شديد بينه وبين رئيس وزراء كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو وتبـــادل للاتهامات بينهمـــا. ووفق الاعـــلام العبري فقد اعتبر غالانت أن شعار نتنياهو بشأن "النصر المطلق" في الحرب، هو "محض هراء وثرثرة"، متحدثا لأول مرة عن أن إسرائيل هي من تعرقـــل الوصول إلى صفقة لتبادل الأسرى .

وتزيد حماس من خـــلال جناحها الإعلامي في بث الرعب في إسرائيل وتؤكد للاسرائيليين ان حكومتهم تقودهم الى الهلاك حيث بعد ســـاعات من تبنيها عملية تل ابيب الاستشـــهادية والتي أدت الى مقتل مســـتوطن وجرح آخر وفق ما أعلنه الاعـــلام العبري نشرت كتائب القسام صورة تُذكر بالعمليات الاستشهادية التي نُفذت داخل الكيان الاسرائيـــلي في غضـــون الانتفاضـــة الفلسطينية في العام 2000 ، ومكتوب عليها "قادمون " .

وتأتي هذه الصـــورة كتأكيد اضافي على اعـــلان كتائب القســـام في بيان تبنيها لعملية تـــل ابيب بان العمليات الاستشهادية ستعود ما دامت مجازر الاحتلال وسياسة الاغتيالات متواصلة .

ووفق مراقبين فأن عودة العمليات الاستشـــهادية ســـيكون له تداعيات خطيرة على الكيـــان الاسرائيلي لأنها ستخلق حالة من القلق والرعب داخل الكيان الاسرائيلي شبيهه بالحالة التي عاشـــها الكيان في غضون الانتفاضة الفلســـطينية في العـــام 2000، حيث مازالت شـــبح هـــذه العمليات تقض مضاجع الصهاينة الى اليوم .

ويمكن معرفة مستوى الرعب الذي سيعيشه الكيان من تقرير لتلفزيون "كان" العبري تم بثه في ديسمبر 2020 ، يتحدث عن الرعب مـــن "العمليات الاستشـــهادية" حيث كشف التقرير عما أســـماها "يوميـــات الانتفاضة الثانيـــة التي عاشـــها الإسرائيليون" لاســـيما عشـــية تنفيـــذ العمليات الاستشـــهادية من طـــرف مختلف الفصائل الفلســـطينية المسلحة، حين قاد مقاتلو حماس والجهاد الإسلامي زمام القيادة بالفعل .

ويقول مراســـل تلفزيـــون"كان" غـــال بيرغر ضمن فيلمـــه الوثائقي "حرب واحدة لشـــعبين" أنها "كانت أياما إسرائيلية ســـوداء، وربما كانت أكثر فترات جيلي سوادا وفظاعة على الصعيد الشخصي، حين بدأت الحافلات بالانفجـــار في داخـــل إسرائيل وكذلك الحافلات والمطاعم والمقاهي، ولم تعد الحرب داخل الحدود، أو على أعتابها، بل دخلت إلى المنزل، وقلبت كل شيء".

ويصف بيرغر تلك الايام بانها كانت أياما من اللعنـــة، والخوف من ركوب الحافلة، والرعب من المرور بالسيارة بجانبها، حيث ماتت الحياة الطبيعية وانتشر الخوف في كل مكان . ومع عودة العمليات الاستشـــهادية الى الواجهة اليوم يبـــدوا ان الكيان الاسرائيلي على موعد مع أيام رعب وخوف شـــبيهه بتلك الايـــام التي يصفها غال بيرغر في فليمه الوثائقي .

ووفـــق مراقبـــين فـــأن العملية الاستشهادية التي نُفذت في تل ابيب التي اتت في ذروة الاســـتنفار الامني في كيان الاحتلال الاسرائيلي تظهر الفشل الاســـتخباراتي الذريع لـــدى الكيان الاسرائيـــلي، إذ لم توجـــد أي إنذارات مســـبقة أو مؤشرات على وقوع مثل هذه العمليـــات، كما يعكس ذلك خللا في تحليـــل المعلومات والتنبؤ بها، وهو ما يعد نقطة ضعف كبيرة في المنظومة الأمنية الخاصة بالكيان وهو ما يعني ان هذه الاجهزة ستكون عاجزة تماما عن التعامل مع هـــذه العمليات التي ســـتخلق تداعيات أمنية وسياســـية وعســـكرية واقتصاديـــة واجتماعية تفوق قدرة الكيان على التحمل في وقت يعيش فيه الكيان حالة من التفســـخ الداخلي والهشاشة غير المسبوقة.

وبحســـب المراقبـــين فـــأن عودة العمليات الاستشـــهادية الى الواجهة ســـيكون لهـــا تداعيـــات كبيرة على المواجهـــة بـــين الكيـــان الاسرائيلي وفصائل المقاومة حيث ســـتجبر هذه العمليات قادة الكيـــان على مراجعة حســـاباتهم للتقبل بوقف إطلاق النار

والتخلي عن طموحاتهم الغير واقعية الذين يريدون تحقيقها في هذه الحرب .

العمق الإسرائيلي تحت النار

في خضم العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، تبرز المقاومة الفلسطينية كقوة صامدة في وجه آلة الحرب الإسرائيلية، ورغم الدمار الهائل الذي لحق بقطاع غزة جراء الهجمات الإسرائيلية المتتالية، إلا أن إرادة المقاومة ما زالت صلبة وقوية، فما زالت صواريخ المقاومة الفلسطينية تطلق من قلب المناطق التي توغل فيها جيش الاحتلال الإسرائيلي، لتؤكد للعالم أجمع أن إرادة الشعوب لا تقهر وأن المقاومة هي السبيل نحو التحرير والخلاص.

لقد ادعى الكيان الإسرائيلي زوراً وبهتاناً أنه دمر البنية التحتية للمقاومة خلال عدوانه على قطاع غزة، ولكن وصول صواريخ المقاومة إلى مدن إسرائيلية مثل تل أبيب هو خير دليل على كذب ادعاءات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وإن صمود المقاومة الفلسطينية في وجه آلة الحرب الإسرائيلية المدعومة من قوى عالمية يثبت للعالم أجمع أن إرادة الشعوب لا يمكن كسرها وأنها قادرة على الصمود والتحدي رغم كل الصعاب.

صواريخ المقاومة تربك حسابات نتنياهو

في خضم التوترات المتصاعدة، أطلقت المقاومة الفلسطينية، بقيادة حركة حماس، موجة من العمليات الصاروخية المكثفة التي استهدفت قلب الكيان الصهيوني، يأتي هذا التصعيد في توقيت بالغ الأهمية، حيث يبعث برسالة واضحة إلى رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو في ضوء تعنته وصلفه في المفاوضات.

لقد أربكت رشقات الصواريخ المتتالية، التي وصلت إلى تل أبيب والمناطق المحيطة بها، حسابات نتنياهو وأثبتت أن المقاومة الفلسطينية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الغطرسة الصهيونية والصمت الدولي، و إن تزامن هذه العمليات الصاروخية النوعية مع العمليات البطولية ضد جنود الاحتلال الصهيوني داخل قطاع غزة يبعث برسالة واضحة مفادها بأن المقاومة لن تستكين أمام الصلف الصهيوني.

لقد أظهرت حركة حماس، من خلال هذه العمليات الجريئة، أن لديها القدرة على استهداف العمق الصهيوني وأن تهديداتها ليست جوفاء، حيث إن توقيت هذه العمليات، في ظل التعنت الصهيوني في المفاوضات، يبرز حسابات دقيقة وإدراكا عميقا لديناميات الصراع.

إن المقاومة، من خلال هذه الرشقات الصاروخية، توجه رسالة واضحة إلى الكيان الصهيوني مفادها بأن التعنت والصلف لن يقابلا إلا بمزيد من التصعيد، حيث إن صمود المقاومة الفلسطينية في وجه العدوان الصهيوني المستمر ومواصلتها للعمليات الصاروخية النوعية يبرزان إصرارها على تحقيق مطالبها العادلة ورفضها للخضوع أمام التهديدات الصهيونية، وإن حركة حماس، من خلال هذه العمليات، تؤكد أن المقاومة هي الخيار الاستراتيجي لمواجهة الصلف الصهيوني وانتزاع الحقوق الفلسطينية.

المقاومة تكشف كذب نتنياهو

في خضم العدوان الإسرائيلي الوحشي على قطاع غزة، يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التقليل من شأن الخسائر التي تكبدها جيش الاحتلال على أيدي المقاومة الفلسطينية الباسلة، وإن ادعاءات نتنياهو بأن عدد القتلى الإسرائيليين منخفض هي محض افتراء ومحاولة يائسة لتبرير فشله في حماية مواطنيه، فالتقارير الإعلامية الإسرائيلية، ورغم الرقابة الصارمة، بدأت تكشف النقاب عن الحقيقة، حيث تشير العديد من المصادر الإسرائيلية إلى العدد الكبير من القتلى والجرحى في صفوف الجنود الإسرائيليين خلال المواجهات مع المقاومة الفلسطينية، وإن محاولات نتنياهو للتستر على هذه الخسائر لن تنجح، وخاصة مع الضغط المتزايد من قبل المستوطنين الإسرائيليين الذين يشعرون بالغضب والإحباط من فشل حكومتهم في حمايتهم.

بعد انتهاء هذا العدوان، ينتظر نتنياهو مصيرا مظلما، حيث من المحتمل أن تنتهي مسيرته السياسية وطموحاته في البقاء في السلطة، وإن الخلافات الحادة داخل الكيان الصهيوني، والتي تفاقمت بسبب هذا العدوان، قد تؤدي إلى نهاية حكمه، وإضافة إلى فشل نتنياهو في تحقيق أهدافه، سيخلقان بيئة سياسية غير مستقرة في "إسرائيل".

إن المقاومة الفلسطينية، من خلال صمودها البطولي، قد كشفت زيف ادعاءات نتنياهو وأثبتت أن الكيان الصهيوني هش وضعيف، ومحاولات نتنياهو للتقليل من شأن المقاومة الفلسطينية هي محاولة يائسة لصرف الانتباه عن فشله الذريع في حماية مستوطنيه، حيث إن عدد القتلى والجرحى في صفوف الجنود الإسرائيليين هو دليل على قوة المقاومة الفلسطينية وإصرارها على الدفاع عن حقوقها، فالكيان الصهيوني، الذي اعتاد على العدوان والتوسع، يواجه الآن عواقب أفعاله، وإن الضغط المتزايد من قبل المجتمع الدولي، بالإضافة إلى الخلافات الداخلية، قد يدفعان "إسرائيل" إلى إعادة النظر في سياساتها العدوانية، فالمقاومة الفلسطينية، من خلال صمودها وتضحياتها، قد أظهرت للعالم أن إرادة الشعوب لا تقهر وأن الحق الفلسطيني لن يضيع.

فشل القبة الحديدية

لقد تعرضت منظومة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية الشهيرة، القبة الحديدية، لاختبار صعب خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، ورغم ادعاءات الكيان الصهيوني بأن هذه المنظومة لا تقهر، إلا أن صواريخ المقاومة الفلسطينية، بقيادة حركة حماس، قد أثبتت زيف هذه الادعاءات، ففي تطور مثير، تمكنت صواريخ المقاومة الفلسطينية من اختراق منظومة القبة الحديدية والوصول إلى قلب الكيان الصهيوني، حيث أطلق المقاومون الفلسطينيون صاروخاً بعيد المدى استهدف مدينة تل أبيب، والتي تعتبر العاصمة الاقتصادية والتجارية لإسرائيل، ورغم محاولات القبة الحديدية لاعتراض هذا الصاروخ، إلا أنه تمكن من اختراق الدفاعات الإسرائيلية وإصابة هدفه بدقة.

لقد أظهر هذا الحدث للعالم أجمع أن منظومة القبة الحديدية ليست بالفعالية التي صورها الكيان الصهيوني، فصواريخ المقاومة الفلسطينية، والتي يتم تطويرها وتصنيعها محلياً، قد أثبتت قدرتها على اختراق أحد أكثر أنظمة الدفاع الصاروخي تقدماً في العالم، وإن هذا الإنجاز يبرز الإصرار والتصميم الذي تتمتع به المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

أدرك الخبراء العسكريون أن منظومة القبة الحديدية تعاني من نقاط ضعف، وخاصة عند التعامل مع الصواريخ ذات المدى البعيد والسرعة العالية، فصاروخ المقاومة الذي وصل إلى تل أبيب قد تم إطلاقه من مسافة بعيدة، ما أعطاه سرعة وقوة اختراق أكبر.

إن هذا الإنجاز يبرز القدرات التكنولوجية والعسكرية المتنامية للمقاومة الفلسطينية، وفشل القبة الحديدية في اعتراض الصاروخ يمثل ضربة قوية للكبرياء العسكري الإسرائيلي، حيث أنفقت "إسرائيل" مليارات الدولارات على تطوير هذه المنظومة الدفاعية، ولكنها فشلت في نهاية المطاف في حماية مواطنيها.

إن هذا الحدث يبرز هشاشة الكيان الصهيوني ويثبت أن المقاومة الفلسطينية قادرة على مواجهة أحد أكثر الجيوش تطوراً في العالم، وصمود المقاومة الفلسطينية في وجه العدوان الإسرائيلي وإنجازاتها العسكرية هي مصدر إلهام للشعوب المقهورة في جميع أنحاء العالم، وإن إرادة المقاومة وإصرارها على النضال من أجل الحرية والعدالة هي رسالة أمل لكل من يعاني من الظلم والقمع، فزيف القبة الحديدية قد انكشف، وها هي المقاومة الفلسطينية تثبت مرة أخرى أن إرادة الشعوب لا تقهر.

إن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وفشل منظومة القبة الحديدية في حماية الكيان الصهيوني، يبرزان مرة أخرى الطبيعة العدوانية والهشة لهذا الكيان، حيث أثبتت المقاومة الفلسطينية، من خلال صمودها وإنجازاتها العسكرية، أن إرادة الشعوب لا تقهر وأن الحق الفلسطيني لن يضيع، و إن زيف ادعاءات نتنياهو وكيانه قد انكشف أمام العالم أجمع، وها هي المقاومة الفلسطينية تقف شامخة في وجه الاحتلال فصواريخ المقاومة الفلسطينية، التي اخترقت منظومة القبة الحديدية، هي رسالة أمل لكل الشعوب التي تناضل من أجل الحرية والعدالة، وإصرار المقاومة على مواجهة الغطرسة الصهيونية، رغم كل الصعاب، هو دليل على أن إرادة الشعوب لا يمكن كسرها، وإن الكيان الصهيوني، رغم كل قوته العسكرية، يدرك الآن أن المقاومة الفلسطينية هي قوة لا يستهان بها، والعدوان الإسرائيلي الأخير قد كشف أيضاً عن الوجه الحقيقي للكيان الصهيوني أمام المجتمع الدولي، وإن فشل نتنياهو في حماية مستوطنيه، بالإضافة إلى الخسائر الفادحة التي تكبدها جيش الاحتلال، قد أضعفت موقفه السياسي، فالمقاومة الفلسطينية، من خلال صمودها البطولي، قد ساهمت في كشف زيف ادعاءات إسرائيل.

بطل المقاومة وكابوس إسرائيل يحي السنوار

الرجل الذي اذهل مخابرات العالم

محمد بن محمود

في تحقيق موسع أجرته صحيفة نيويورك تايمز، تكشفت تفاصيل جديدة حول الجهود الإسرائيلية والأمريكية الحثيثة للقبض على يحيى السنوار، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس. على الرغم من أن التحقيق يعكس وجهة النظر الغربية، إلا أنه يبرز بشكل مباشر صمود المقاومة الفلسطينية وقدرتها على التكيف في ظل ظروف قاسية.

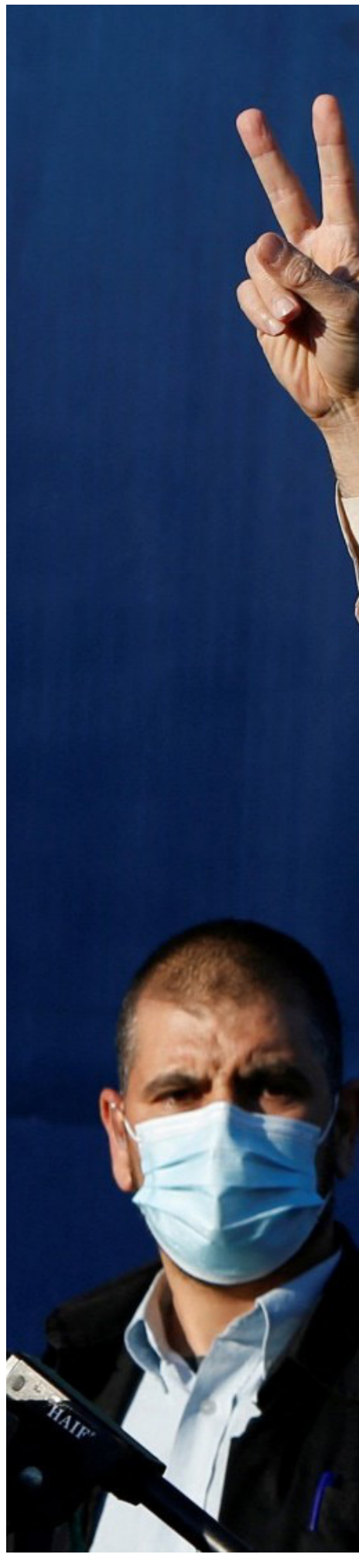

التقرير الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية قالت فيه إن زعيم حماس، وهو يحيى السنوار، حرم الجيش الإسرائيلي من النّجاح؛ بسبب قدرته على المراوغة والهروب من الاعتقال أو القتل. وقالت الصحيفة، إن المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين اعتقدوا في جانفي أنهم توصلوا لاختراق في ملاحقة واحد من أهم المطلوبين في العالم.

ومطلع العام الجاري، قامت القوات الخاصة بمداهمة مجمع أنفاق محكم، جنوب غزة، بناء على معلومات بأن السنوار موجود فيه.

وأوضحت الصحيفة، أنهم اكتشفوا أنه كان موجودا فيه، لكنّه غادر النفق تحت مدينة خانيونس قبل أيام من المداهمة، مخلفا -وفق الصحيفة الأمريكية- وثائق وأكواما من الشواقل الإسرائيلية تبلغ قيمتها مليون دولار.

السنوار اصبح مثل الشبح

ومنذ ذلك الوقت، استمرّ البحث، دون وجود أدلة قاطعة عن مكان وجوده. وفي السياق نفسه، تضيف الصحيفة أن السنوار الذي تتهمه إسرائيل بالتخطيط وتوجيه هجمات 7 أكتوبر، أصبح مثل الشّبح، ولم يظهر أبدا للعلن، ومن النادر أن يرسل رسائل إلى أتباعه، ولم يعط أي إشارات عن المكان الذي ربما اختبأ فيه.

السنوار هو أهم رمز في حركة حماس، ونجاحه في تجنّب الاعتقال أو القتل حرم إسرائيل من القدرة على تقديم ادعاء أساسي: أي أنها انتصرت في الحرب وقضت على حماس في صراع أدى إلى تدمير صفوف المجموعة، ولكن أيضا تدمير قطاع غزة وقتل عشرات الآلاف من المدنيين وفقا لتقرير الصحفية الأمريكية.

كذلك، نقلت الصحيفة، عن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين، قولهم إن السنوار تجنّب الاتصالات الإلكترونية منذ وقت طويل، وقد تجنّب حتى الآن شبكة استخباراتية معقدة. ويعتقد أنه يظل على اتصال بالمنظمة التي يقودها من خلال شبكة من المراسيل البشر.

واسترسلت: طريقة عمل هذا النظام تظل لغزا. وهو أسلوب اعتمدت عليه حماس في الماضي، وكذا جماعات أخرى مثل أسامة بن لادن، ومع ذلك، فإن وضع السنوار أكثر تعقيدا، ومُحبط بشكل كبير للمسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين.

وأبرز التقرير، أنّه على خلاف أسامة بن لادن في سنواته الأخيرة، يدير السنوار عملية عسكرية. ويقول الدبلوماسيون المشاركون في مفاوضات وقف إطلاق النار، إنّ قادة حماس في الدوحة وقطر يصرّون على معرفة رأيه بالقرارات المهمة المتعلقة بالمفاوضات. وباعتباره أكثر الزعماء احتراما وحظوة في حماس، فهو الشخص الوحيد الذي يقرّر ما يتخذ من قرارات في الدوحة، وتنفّذ في غزة.

وتكشف المقابلات التي أجراها الصحفيون مع أكثر من عشرين مسؤولا في إسرائيل وأمريكا، أن كلا البلدين خصّص موارد هائلة في محاولة العثور على السنوار. فيما أنشأوا وحدة خاصة داخل مقر جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي شين بيت، وطُلب من أجهزة التجسّس الأمريكية اعتراض اتصالات السنوار.

رادارا يخترق الأرض

و قدّمت الولايات المتحدة لإسرائيل رادارا يخترق الأرض للمساعدة في البحث عنه وعن قادة حماس الآخرين، تابع التقرير مردفا بأن المسؤولين الأمريكيين يعتقدون أن قتل السنوار أو القبض عليه سيترك بلا شك أثره الدراماتيكي على الحرب، وسيعطي نتنياهو وسيلة للزعم أنه حقّق انتصارا عسكريا، ويجعله مستعدا لإنهاء الحرب في غزة.

واستدرك: لكن ما هو ليس معروفا هو الأثر الذي سيتركه مقتله أو القبض عليه على مسار المحادثات لتحرير الأسرى، فربما قرّر خليفته تبنّي موقف متشدد، يرفض التفاوض على صفقة مع إسرائيل، مشيرا إلى أن قول مسؤولين مصريين وقطريين وأمريكيين إن التواصل مع السنوار أصبح أكثر صعوبة في الأشهر الأخيرة، حيث كان يرد على الرسائل في غضون أيام، إلا أن الإجابة تنتظر الآن فترة أطول، وكان نوّابه ينوبون عنه في هذه المناقشات.

وأشارت الصحيفة الأمريكية، عبر التقرير نفسه، إلى أن الحركة اختارت السنوار، 61 عاما، في بداية اوت، زعيما للمكتب السياسي عقب استشهاد رئيس الوزراء الفلسطيني المنتخب، إسماعيل هنية، في طهران. مبرزة أن السنوار وحتى قبل انتخابه كان يعتبر الزعيم الفعلي، حتى لو كان القادة في الدوحة يحملون اللقب.

وأضافت الصحيفة أن زعيم حماس أصبح تحت ضغط لتوجيه العمليات العسكرية اليومية في القطاع، مع أنه احتفظ بالقدرة لتحديد الإستراتيجية العامة للحركة، مردفة بأنه مع كل عملية اغتيال، يضع وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، علامة إكس على كل اسم في الرسم البياني لقادة حماس المعلّق على جدار مكتبه، لكن السنوار لا يزال هاربا.

وأكد التقرير أنه قبل الحرب، كان حضور السنوار طاغيا في غزة، حيث أجرى مقابلات، وأشرف على مناورات عسكرية، وظهر وهو يقدم جائزة في برنامج تلفزيوني يظهر هجوما لحماس على إسرائيل. ويقول المسؤولون الإسرائيليون، إن جميع قادة حماس يعيشون في الأنفاق تحت الأرض، لكنهم والسنوار يخرجون منها في مناسبات ولأسباب صحية. لكن شبكة الأنفاق واسعة ومعقدة للغاية، ويملك مقاتلو حماس معلومات استخباراتية جيّدة عن أماكن تواجد القوات الإسرائيلية، لدرجة أن السنوار قد يخرج أحيانا إلى السطح دون أن يتم اكتشافه.

ويقول المسؤولون، إنه في الوقت الذي داهمت فيه القوات خانيونس، كان السنوار قد هرب. وظلّ متقدما على الملاحقين له خطوة، حيث كانوا يتفاخرون بأنهم اقتربوا من الوصول إليه. ففي نهاية ديسمبر حيث كانت وحدات الجيش الإسرائيلي تحفر أنفاقا في منطقة بالمدينة، أخبر غالانت الصحفيين أن السنوار يسمع جرافات الجيش الإسرائيلي فوقه وسيواجه فوهات بنادقنا قريبا. ويبدو أن السنوار غادر المكان سريعا، وخلّف وراءه كوما من الشواقل الإسرائيلية.

يشير التقرير إلى قدرة المقاومة الفلسطينية على الصمود والتكيف في ظل ظروف بالغة الصعوبة. فرغم الإمكانات الهائلة التي سخرتها إسرائيل والولايات المتحدة، لا تزال قيادة حماس، وعلى رأسها يحيى السنوار، قادرة على المناورة والاستمرار في قيادة المقاومة. هذا الصمود يشكل تحديًا كبيرًا للاحتلال ويؤكد على عجزه عن تحقيق أهدافها المعلنة في القضاء على المقاومة الفلسطينية.

ماذا طلبت والدة أسير إسرائيلي من السنوار ؟

على صعيد اخر قالت صحيفة جيروزاليم بوست العبرية, إن ديتزا أور، والدة الأسير الإسرائيلي أفيناتان أور، اقترحت على رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، يحيى السنوار، إطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين مقابل أبناء خمسة من كبار القادة الإسرائيليين. وفي مقابلة مع القناة 12 العبرية، قالت أور إنها تقترح إعادة 109 أسرى مقابل خمسة فقط من أبناء قادة إسرائيل، مشيرة إلى وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس الأركان الفريق هرتسي هاليفي، ورئيس جهاز الشاباك رونين بار، والمدعية العسكرية العامة يفعات تومر يروشالمي، والميجور جنرال نيتزان ألون.

وأوضحت أور أن هذه الأسماء جاءت بسبب انتقاداتها لأدائهم في الحرب. وتصريحاتها تأتي بعد أن أعربت في عن خيبة أملها من سلوك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فيما يتعلق بإعادة الأسرى. وبعد بث المقابلة، أعرب الإعلاميان عن أسفهما لسماحهما بنشر تصريحات أور، موضحين أنهم فوجئوا بتصريحاتها ولم يكونوا يعلمون مسبقًا بما ستقوله.. ويشن الاحتلال الإسرائيلي، بدعم أمريكي، حرباً على غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، أسفرت عن استشهاد وإصابة أكثر من 133 ألف فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، بالإضافة إلى أكثر من 10 آلاف مفقود، في ظل دمار هائل ومجاعة قاتلة.

رئيس الجامعة محمد غنّام لـ "24/24" :

انجازاتنا فاقت التوقعات، و اخترت الانسحاب لأسباب مهنية و شخصية

حوار : أبو هارون

أعلن محمد غنّام رئيس الجامعة التونسية للتايكواندو مؤخرا عن عدم ترشحه لانتخابات المكتب الجامعي للفترة النيابية القادمة -2024 2028. بعد مسيرة رائعة على مستوى التسيير حقّق خلالها التايكواندو أفضل نتائج له في الألعاب الأولمبية وبطولات العالم وفرض سيطرة مطلقة على بطولة إفريقيا والبطولة العربية ومختلف المسابقات الدولية والجوائز الكبرى.

لقد كشفت أولمبياد باريس 2024 للرأي العام التونسي أن جامعة التايكواندو قد أنقذت المشاركة التونسية في الألعاب الأولمبية هذه الصائفة، حيث تألق بطل التايكواندو فراس القطوسي ليهدي تونس ميدالية ذهبية في وزن أقل من 80 كلغ وحصد محمد خليل الجندوبي الميدالية البرونزية في وزن أقل من 58 كلغ. لترتفع حصيلة جامعة التايكواندو في الألعاب الأولمبية 4 ميداليات إضافة إلى ميدالية برونزية في أولمبياد الشباب بالأرجنتين 2018 بواسطة خليل الجندوبي. بفضل التايكواندو حقّقت تونس ثاني أفضل مشاركة لها في الألعاب الأولمبية بعد أولمبياد لندن 2012، وأصبح خليل الجندوبي ثالث لاعب تونسي يتوّج خلال دورتين أولمبيتين متتاليتين بعد محمد القمودي وأسامة الملولي. واحتل التايكواندو التونسي المرتبة 2 في الترتيب الأولمبي بباريس 2024 في الرجال والمرتبة 4 في الترتيب العام حيث ترشحت كل من اللاعبة إكرام الظاهري وشيماء التومي إلى الدور الربع النهائي في أولمبياد باريس.الرياضة الوحيدة التي أهدت تونس ميداليات في الثلاث ألعاب أولمبية الأخيرة، بداية من أولمبياد ريو دي جانيرو بالبرازيل 2016.

محمد غنّام أفضل رئيس جامعة تونسية تتويجا في تاريخ الأولمبياد

تم انتخاب محمد غنّام رئيسا للجامعة التونسية للتايكواندو في فيفري 2022 بعد تجربة في التسيير صلب الجامعة في خطة نائب رئيس منذ سنة 2016، ويكون غنّام بذلك أفضل رئيس جامعة من حيث التتويج في الألعاب الأولمبية بأربع ميداليات منذ أولمبياد البرازيل 2016 ببرونزية الوسلاتي وفضية الجندوبي في أولمبياد طوكيو 2021 وبرونزية الجندوبي في أولمبياد باريس وذهبية القطوسي في أولمبياد باريس 2024 إضافة إلى ميدالية أولمبية خامسة ببرونزية الجندوبي في أولمبياد الشباب بالأرجنتين 2018. وهو أصغر رئيس جامعة تونسي متوّج في الأولمبياد.

وشهد عدد المنخرطين في رياضة التايكواندو خلال فترة رئاسته ارتفاعا قياسيا في حيث تجاوز عددهم 30 ألف منخرط، ومازالت جامعة التايكواندو منذ أكثر من 20 سنة ثاني أكبر جامعة تونسية من حيث المنخرطين بعد جامعة كرة القدم. وهو ما يسمح باكتشاف المواهب وبروز لاعبين في مختلف التظاهرات الدولية.

أوّل جامعة تملك منصة الكترونية

أصبحت جامعة التايكواندو أوّل جامعة تونسية والوحيدة التي تملك منصة الكترونية تسدي خدماتها للجميع عن بعد من جمعيات وأندية وقاعات خاصة ولاعبين ومدربين وحكام منذ الموسم الرياضي -2022 2023. حيث يتم القيام بجميع الإجراءات عن بعد بواسطة المواقع الإلكترونية للأندية وعن إيداع المعاليم المالية بالحساب الجاري للجامعة مما أعفى الجميع من عناء التنقل لمقر الجامعة بالعاصمة، وهو الإجراء الذي خلف ارتياحا لدى الجميع. ممّا رشّحها لنيل الدرع الأولمبي التونسي لسنة 2023 بتتويجها كأفضل جامعة تونسية خلال العام المنقضي وتوّج مدرب التايكواندو الهاشمي الجندوبي بجائزة أفضل مؤطّر إضافة إلى عديد الجوائز لأبطال التايكواندو. ومن المنتظر أن ينال بطل التايكواندو فراس القطوسي جائزة أفضل رياضي تونس لسنة 2024...

غنّام : عدم الترشح للرئاسة استراحة محارب

كشف محمد غنّام "ل24/24"، أنّ عدم ترشحه لرئاسة الجامعة التونسية للتايكواندو للفترة القادمة، يعتبر استراحة محارب. وهي فرصة لأخذ قسط من الراحة بعد مجهودات جبارة أثمرت تتويجات أولمبية للتايكواندو التونسي. كما أن أسباب مهنية قاهرة تستوجب مزيدا من العناية بمكتب المحاماة الذي يشرف عليه إضافة إلى أسباب عائلية وشخصية تحتاج إلى إيلائها العناية الخاصة. وأضاف غنّام، أنّه لا خوف على مستقبل التايكواندو في تونس نظرا لوجود عائلة موسعة تضم كفاءات عالية في جميع المجالات، كما أن رئيس الجمهورية قيس سعيد قد أشاد بالتايكواندو التونسي ووجّه كافة عبارات التقدير لكل المساهمين في التتويج الأولمبي لدى استقبله لوفد التايكوندو بقصر قرطاج برئاسة محمد غنّام، وعبّرت رئاسة الجمهورية ووزارة الشباب والرياضة بدعمها المتواصل لهذه الرياضة التي شرّفت تونس في المحافل الدولية. ويذكر أنّ غنّام لاعب سابق للمنتخب الوطني للتايكواندو وترشح ضمن قائمة الخبير النوري المالكي سنة 2012 لرئاسة جامعة التايكواندو ولم يتجاوز 33 سنة. وكان وراء نجاح تحضيرات عناصر المنتخب الوطني للاولمبياد باعتباره فنّي قبل أن يكون رئيسا للجامعة. كما كسب غنّام خبرة كبيرة في التسيير محليا ودوليا، وساهم في اقتلاع دعم مادي كبير من الاتحاد الدولي للتايكواندو والمنظمة العالمية للتايكواندو بجعل تونس مركزا لنشر التايكواندو في كامل القارة الإفريقية وما ينجرّ عنها من مكاسب كبيرة جدا لتونس.

لا خوف على مستقبل جامعة التايكواندو

غنّام عبّر عن سعادته الكبيرة بالكمّ الهائل من الرسائل التي وصلته – إثر إعرابه عه عدم الترشح لرئاسة الجامعة في الفترة القادمة- من كافة مكونات العائلة الموسعة للتايكواندو التونسي ومن سلطة الإشراف التي تتابع شأن التايكواندو باهتمام كبير. وختم تصريحاته، بأنه لا خوف على مستقبل جامعة التايكواندو التي تحظى باهتمام كبير من أعلى هرم السلطة في البلاد، وتوجه برسالة لكافة العاملين صلب الجامعة وفي مختلف هياكلها التسييرية (مستشارين فنّيين، مدربين منتخبات ومنتخبات جهوية، حكّام ورؤساء لجان التحكيم ...) بضرورة مواصلة نشاطهم بشكل عادي في انتظار انعقاد الجلسة العامة الانتخابية للجامعة حسب ما سيتم الإعلان عليه من طرف سلطة الإشراف في القريب العاجل.